وَثْـبَةُ الشِعْرِ

"شعر"

د. حـمـزة آل فـتـحـي

obeikandl.com

مؤسسة يسطرون للطباعة والنشر والتوزيع

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

المدير العام

أحمد فؤاد الهادى

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : وَثْبَةُ الشِعْرِ
المؤلف : د. حمزة آل فتحي
تصنيف الكتاب : شعر
تصميم وإخراج : أحمد عبد الحليم
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٢٥١٢٨ / ٢٠١٧
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 547 - 3

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة

التليفون : ٠١٢٢٩٣٠٠٠٢٩ - ٠١١٥٧٧٦٠٠٥٢

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

obeikandl.com

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه... وبعد...

فيسعدني أن أقدم للقراء، ديواني الثالث الذي تأخر كثيرا بسبب الأحداث العربية الجارية، والتي بسببها آثرنا نشر ديوان(الآن فهمتكم) لتشوق الفئام[1] الشاعرة، إلى ما يواكب الحدث، وتسجيلة بسرعة فائقة، وقد شعرت باختطاف قلبي من قبل الثورات العربية المتعاقبة، ونسأل الله أن ينصر دينه ، ويعز أمته ، ويجعلها فتحا ومتاعا إلى حين، وربما كان الشعر شارحا وكاشفا لأسرار بعض تلك الأحداث، لأنني بحمد الله أكتب شعرا بفكر، وليس مجرد استطعام فني، أو تذوق أدبي!!

وأحرص كثيرا على أن يخرج المتذوق الأدبي، برؤية مفيدة، ورسالة واعية، تنضاف إلى هيامه الشعري، ورقته الأدبية، لأن الشعر في النهاية منتج ثقافي، وينبوع فكري، يعكس عقل الشاعر ورؤيته للناس والأحداث والعالم، وليس فنًا معزولا عن الفكر والإيحاء والرؤية، لا سيما ونحن محكومون بقيم

(١) الفئام : الجماعة من الناس .

obeikandl.com

إسلامية، تزمنا بزمام الخيرية والإجادة، خلافا لما يشيعه أصحاب نظرية الفن للفن..!! الخاضعة للفكر البرناسي اليوناني الفلسفي، الذي يستخرج الجمال من الطبيعة والأحداث ويرفض التقيد بأي خلق أو دين!! أي تخليص الأدب من النفعية والغائية..! بزعمهم..

وهذا مذهب ساقط لا قيمة له، عند من متعه الله بذرة من عقل! فهو مع فساده دينا وشرعا، فاسد عقلا وواقعا واجتماعا، لأن كل أمة، بما فيها المنحرفة، محكومة بقيم ومعتقدات، أيا كان ضررها .. لن تسمح لشاعر معزول أن يتجاوزها، أو يتفنن بخلافها، ولو كان الشعر بلا غاية مفيدة، أو قيد يحكمه، لما قال أفصح العرب عليه الصلاة والسلام : (أصدق كلمة قالها شاعر، كلمة لبيد: ألا كل شئ ما خلا اللهَ باطلُ) كما في الصحيحين، وهو النبي الموحى والمعلم من الله تعالى.

وقد احتوى (وثبة الشعر) على إحدى وعشرين قصيدة تقريبا، تنوعت موضوعاتها ومقاصدها، ولم أتفرغ لبيان غريبه ومعانيه- مع أهمية ذلك - بسبب إصدار كتب أخرى، بما فيها ديوان آخر.. سائلا المولى حسن النفع والسداد...والله الموفق.

الأحد٦ شوال ١٤٣٢ هـ ٤ سبتمبر ٢٠١١ م

أختاه ..

أُختـــاهُ رِقّـــي للحجـــابِ الـــدافي ... وتباعـــدي عـــن لوعـــةٍ وشِـــغافِ

وتـــأملي ســـلبَ الحســـانِ ومـــاجرَى ... مِـــن بـــيعهنَّ وقصـــةِ الإســـفافِ

أنـــتِ الجمـــالُ بمئـــزرٍ ونصـــائفٍ ... تَحمـــي رُبَـــى الأفنـــان والألطـــافِ

أنتِ الـــتي سُـــدتِ الكعـــابَ بمنطـــقٍ ... متحشِّـــمٍ وبحلـــةِ الإعفـــافِ

لا لـــن تكـــوني في ســـراديب الـــردى ... أو ســـلعةً محجـــوزةَ الأوصـــاف!

أو قطعـــةَ المـــاسِ الـــتى مـــن هونِهـــا ... تُركـــت لشـــيخٍ معـــدِمٍ طـــوّافِ

أو زهرة الحســـن الـــتى قـــد أُهملـــت ... مـــن زخـــة المتسلســـل الشـــفافِ

فبـــدت يخالطهـــا الجفـــافُ كأنمـــا ... بسَـــماتُها كالقـــاتمِ المجحـــافِ

وسرَت على خـــط الضـــياع كخـــاتمٍ ... مُـــتجهمٍ مـــن كثـــرةِ الأكفـــافِ

وبـــدت محاســـنها الـــتى لا تنقضـــي ... فى روعـــة النظـــرات والأردافِ

obeikandl.com

أكذا تكــون الصّــينات ومــن تــرى ... أن الحجــاب كروضــة مكنــافِ؟!

أكــذا نســاء محصــنات قــد ســرى ... نــور الوقــار بهــن كالملحــافِ!

فــأبينَ مفتــاحَ المجــونِ وكيــده ... ورضــينا بــالآدابِ والتشــرافِ

وكــذا بنــات الطــاهرين مــدارسٌ ... للعفــةِ الغــراء بــالآلافِ

لا لــن نصــدِّق بالســفورِ ووهْجــه ... مــا دام فينــا الطهــرُ كــالإيلافِ

والحربُ بينــهما "كــداحسَ" والــتى ... قضّــت دهــوراً دونمــا إيقــافِ

فتــأهّبي يــا أختَنــا لِعــراكِهم ... وتنبــهي لمراتــعِ الإيــلافِ

وخــذي الشــريعةَ معلمــاً ومباسمــا ... وتلــذّذي بروائــعِ الأصــنافِ

فالــدينُ مــا قهــرَ النســاءَ وإنمــا ... أعــلا بهــنَّ لجنــةٍ وقِطــافِ

والقهــرُ مــن ديــن الأراذل والألى ... جعلــوا الحســانَ ملاهــيِ الخطــافِ

أَغرَوهــا بــالزمنِ البــهيجِ ومرتقــىً ... يســمو إلى الأمــلاك والأتــرافِ

وجــزاءُ هــذا المجــدِ هتــكُ فضــائلٍ ... يُــودي بهــنَّ لمــوطئ الأعــلافِ

لتصــيرَ نجمــةَ ســينما ومســارحٍ ... تُهــدَى لكــل مُعربــدٍ شــوّافِ

والعـــرضُ مبـــذولٌ بحفنـــةِ درهـــمٍ ولذائـــذٍ ومرابـــعِ استكشـــافِ

فحـــذارِ يـــا أختـــَ المحامـــدِ والنُّهـــى أن تُخـــدَعي بأمـــاني العـــرّافِ!

وامضي علـــى نهـــجِ الأوائـــل والـــتي داســـت علـــى المحتـــال والحلَّـــافِ

مَـــنْ ســـاوموا وتقـــاسموا وتهـــالكوا وتمـــاوتوا بمـــدامعِ اســـتعطافِ

فرمَـــت بـــذاك الحُـــورُ في درَك الوبـــا متجـــرعينَ بنكســـةٍ وخـــلافِ

مـــاذا جـــرى فالغيـــدُ آثـــرَ منـــهجاً وأوى لخـــيرِ مراكـــبٍ ومَـــرافي؟!

ورمَـــى شـــياطينَ الســـفورِ بموقـــفٍ متماســـكٍ كشـــوامخِ الأهـــدافِ

الجمعة ١٢ رمضان ١٤٢٩ هـ ١٢ سبتمبر ٢٠٠٨ م

***

الأسف البرئ..!!

عند منصرفه، وهزيمته الظاهرة، وفشله الذريع، يُبدي بوش الابن، الأسف على حرب العراق، وأنه ضُلل من الاستخبارات في ذلك..!! فقلت أُجيبه:

أسَــفٌ علــى أسَــفٍ ومثلُــكَ يأسَــفُ

فَــدَمًا يســيلُ وعــورةٌ تتكشَّــفُ

حمــقُ الجســارةِ أن تُــرى متــها لكــاً

بــين الخطــوب بكــل قــبحٍ تهــرفُ

زمــنٌ مضَــى وبــدوتَ أكــبرَ غاشــمٍ

لا ترعــوي ظلمــاً ولا تَتخفّــفُ

obeikandl.com

حـــربٌ هنـــا وهنـــاكَ ألـــفُ مجـــازرٍ

تمضـــي بـــأمركَ ، والقـــرارُ تطـــرّف!

يـــا أيُّهـــا الفرعـــونُ خُضـــتَ مفـــاوزاً

رجعـــت عليـــك، وخـــزيُكم متشـــوِّفُ

لم تغْـــدوا جـــنَّ العـــالمين ولم تَـــزَل

أجنـــادُكم في أرضِـــنا تُتخطّـــفُ!

هـــذا "العـــراق" مقـــامعٌ مـــن حـــارقٍ

لا تنتـــهي ثـــأراً ولا تتوقـــفُ

فلقـــد أخفـــتم أمنـــهَا ونخيلَهـــا

فحِـــرابكم حـــقٌ أكيـــدٌ منُصـــفُ

وجعلـــتُمُ "الأفغـــانَ" أســـوأَ غابـــةٍ

بعـــد الأمـــانِ ودُورهـــا تَترعـــفُ

بـــالأمسِ كانـــت روضـــةً وســـلامةً

واليـــومَ أفيـــونٌ بهـــا وزعـــانفُ

فَـــرمَتكمُ الـــدنيا بوابـــلِ شـــرِّها

وتحـــتَّم الـــبغضُ اللـــهيبُ الأعنَـــفُ

هـــا قـــد نَـــدِمتَ وفي الندامـــة خيبـــةٌ

لا مكســـبٌ حـــزتم ولا مستوصَـــفُ!

خابَـــتْ جنـــودكُمُ وخـــابَ عـــداؤكم

وجـــرعتُمُ الســـوأى ومـــا يُتقـــرفُ

فهـــــــــــــذه أشـــــــــــــلاؤكم

فـــوق المـــداخلِ كالصـــليب تُرفـــرفُ

ذُقْ مـــا جنيـــتَ فـــزحفكم متكسِّـــرُ

ودمـــــوعكم مـــــن هولِنـــــا تتـــــذرفُ

عشـــــتَ الســـــنينَ لحربِنـــــا وجِلادِنـــــا

ولقـــد عثَـــرتَ وعَثـــركُم مُتضـــعّفُ

ولقـــد ســـقطتَ بـــذي المظـــالم كلِّهـــا

وسماَ "العـــراقُ" وفيـــه يســـمو المصـــحفُ

وســـقطت في "كوبـــا" بصـــبر رجالهـــا

ورحلـــتَ والصـــقرُ العظـــيم يُشـــنِّفُ

هـــو حـــاكمُ الـــدنيا ولســـتم أنـــتمُ

ونظـــامُكم مـــن نطقِـــه يتخـــوفُ

اذهـــبْ فـــلا أســـفٌ عليـــك ومَعتـــبٌ

فلقـــد هُزِمـــتَ وجـــرحكم يتلفَّـــفُ

٦/ ١٢/ ١٤٢٩هـ ٤/ ٢/ ٢٠٠٨م

***

obeikandl.com

البرلمانات العربية الصورية

مُعينـــــاتٌ بـــــرغمِ النـــــورِ والأُفـــــقِ

وخـــــاملاتٌ بـــــرغم الســـــبق والفلـــــقِ

ودورهـــــا حفـــــظُ مـــــاءِ الوجـــــه في زمـــــنٍ

بـــــات الفســـــادُ كمختـــــالٍ ومؤتلـــــقِ

مـــــاذا أصـــــوِّر عـــــن زور وحارســـــهِ

وعُصْـــــبةٍ قـــــد ســـــرَت بـــــالكذب والأَلـــــقِ؟!

الفقـــــرُ حطَّـــــمَ آنامـــــاً وكـــــبلّهم

والجهـــــلُ ســـــيلٌ مـــــن التضـــــليلِ والقلـــــقِ

obeikandl.com

أنـــا هنـــا رؤيـــةٌ بـــزّت أظافرَهـــا

وإنهـــا معلـــمٌ للعـــالمِ الغَـــرِقِ

أنـــا هنـــا العـــدلُ والقســـطاسُ أنشـــرهُ

بالبرلمـــانِ وبالتصـــويت والنسَـــقِ

والبرلمـــانُ لكـــم صـــوتٌ ومفخـــرةٌ

بـــه تـــدابيرُ أمـــرٍ بـــاهرٍ حَـــذِقِ!

كـــذا يقولـــونَ والـــرحمنُ ســـائلهم

ولـــن يُبـــاركَ أعمـــالاً لمُســـترِقِ

البرلمـــانُ لســـانُ الشـــعبِ إنْ صـــدقتْ

حكايـــةُ الـــرأي للأحـــرارِ والفِـــرقِ

فيـــه الكفـــاءةُ قـــد شَـــعّت بيارقَهـــا

فيـــه التراهـــةُ كالأضـــواءِ في الشـــفَقِ

هـــو انتخـــابٌ مـــريحٌ دونمـــا كَـــدرٍ

يكـــونُ للنـــاس لا للفـــرض والخَنـــقِ

وحينَهـــا يكـــبرُ العـــدلُ الـــذي نطقـــتْ

بـــه الجمـــوعُ بـــلا خـــوفٍ ولا رهَـــقِ

ويســـطَعُ الأمـــنُ كالبـــدر المضـــئ علـــى

تماســـكٍ قـــد شـــدا بالطيـــبِ والخلـــقِ

هـــي الحقيقـــةُ مـــا أحـــلا مباسمَهـــا

تـــلالأت أنْجمـــاً في الـــداخلِ الغســـقِ

أمـــا التصـــاويرُ والتخييـــلُ قـــد صـــلحت

لعـــالَمٍ قـــد هـــوى في الصـــخر والخِـــرقِ

يـــومَ الضـــياع ويـــوم العمـــي إذ حكمـــوا

بـــدفترٍ تافـــهٍ مـــن دوحـــة الحُمُـــقِ

والآن تفخَـــرُ دنيانـــا بمملكـــةٍ

مـــن الضـــياءِ وبـــالأعلام والنمَـــقِ

مـــاتَ الغبـــاءُ ومـــاتَ الفَـــدْمُ[٢] وانـــدثرت

روايـــةُ المَـــيْنِ[٣] بـــالإبلاج والبُـــرُق

فســـلِّموا أمـــرَكم للنـــاسِ واحتكمـــوا

لمنـــهجِ الحـــق معســـولاً بـــلا ضـــيَقِ

---

(٢) الفدم: الغباء.

(٣) المَيْن: الكذب.

هـــو التشـــاورُ بـــين النـــاس محَفلـــهُم

بدولـــةٍ قـــد سمـــت بـــالعزِّ والغـــدقِ

أمـــا التفـــردُ بالـــدنيا ومـــا ملكـــت

بمنـــهجِ القمـــعِ مفضـــوحًا بِـــذي المِـــزقِ

فـــاللهُ يُســـقطُ فرعونـــاً ونائبَـــه

ويَنصـــرُ العـــدلَ رغـــمَ الحيـــفِ والصـــعَقِ

الأربعاء ٩ صفر ١٤٣٠هـ ٤ فبراير ٢٠٠٩م

***

obeikandl.com

الثورة الفرنسية الجديدة..

انتفضت فرنسا انتفاضة رهيبة، كادت تبشر بثورة فرنسية جديدة، تسقط نظام ساركوزي، بسبب رفع سن التقاعد، إلى ٦٢ عاماً، وقد عُرِفَ بحرب الحجاب، والتآمر على القضايا العربية...وقد اضطربت أوراقه، واحمر وجهه....

قُلْ يا حمامُ وهل يحينُ الموعدُ

ويَبورُ هذا السُّخفُ والمتبلِّدُ؟!

وتعود ثاراتُ الأوائلِ عندما

فارَ التنورُ وسُيّد المتعربدُ

obeikandi.com

أمـــمٌ مـــن الظلـــمِ الفظيـــع تفجَّـــرت

وازدانَ فيهـــــا الجمـــــعُ والمستقصَـــــدُ

هبَّـــوا إلي بَـــرج القياصـــر فـــاكتوى

منـــــها الظلـــــومُ، وعُلِّـــــق المتفـــــردُ

وتبخـــــرت جنـــــدُ الغوايـــــةِ واعـــــتلا

مـــوجُ الشـــعوب وغنّـــى فيهـــا المنجـــدُ

لايؤخـــــذ الحـــــقُ المهـــــانُ وأمـــــةٌ

مركوبـــــةٌ، مـــــا لم بـــــرفضٍ تصـــــعَدُ

فنمـــــت إليهـــــا البارقـــــاتُ بعزهـــــا

وأمضـــــها الشـــــوقُ البعيـــــدُ الأتلـــــدُ

سُـــحِلَ الجبـــابرة الملـــوك وفكـــرُهم

وتمـــزَّق القـــس اللعـــين المفســـدُ

واليـــومَ (ســـركوزي) البغـــيضُ يُعيـــدُها

جَـــذْعا إلى ذاك الزمـــانِ ويوعـــدُ

لكأنـــه الطـــاغوتُ يضـــحك غضـــبةً

ويـــرق ظلمـــاً للأنـــام ويســـعدُ

لا يعـــرفَ العصـــرَ الجميـــلَ وربمـــا

مســـتعربٌ مـــن فعـــل مـــن يســـتبدُ!

حمـــلَ الجمـــوعَ علـــى النظـــام جســـارةً

لا رأيَ عنـــــــدهمُ ولا متجَّـــــــدُ

حريـــــةُ الـــــدهرِ البعيـــــدِ تزلزلـــــتْ

من فعـــل (ســـركوزي) يُبيـــدُ ويرعـــدُ

واستُقصِـــدَ الإســـلامُ حربـــاً مـــا بهـــا

إلا العـــــــداءُ وخطـــــــة تتجـــــــددُ

فتطـــــايرَ الشـــــعب الأبيّ لحمقـــــهِ

إذ جـــاء مـــا يـــأتي الغـــبيُّ الملحـــدُ

هـــــذي (فرنســـــا) ثـــــورةٌ وحكايـــــةٌ

يشـــتاقُها الحيـــفُ الـــدفينُ الأجلـــدُ

يتـــــدفقُ النـــــبضُ اللـــــهيب لأمـــــةٍ

ويُثيرهـــــا الحـــــقُ الفريـــــدُ الأنكـــــدُ

فـــاجْرعْ (أســـركوزي) اللـــذادةَ كلَّهـــا

وتتقـــــدمنْ للفـــــتحِ أنـــــت الأوحـــــدُ

ليســـــت بعربـــــاءِ الهـــــزائم إنهـــــا

(بـــــاريسُ) نـــــارٌ للعِـــــدا وتوقـــــدُ

ثـــوروا أيـــا جيـــلَ الأقـــادمِ إنّكـــم

فجـــــرٌ (لأوروبـــــا) ومجـــــدٌ يُنشـــــدُ

ذلّـــــت " فرنســـــا " للغبـــــاءِ وآلـــــهِ

من حـــينِ مـــا جـــاء الســـخيف الأبلـــدُ

الأربعاء ٢/ ١١/ ١٤٣١هـ ٢٠/ ١٠/ ٢٠١٠م

***

السينما

السينما وسيلة تغريبية، هدفها مسْخ الشعوب وتدمير أخلاقها، وتذويب المجتمعات الشرقية في المستنقع الغربي بكل تعاساته وألوانه، ولا يزال أقطاب العلمنة وكتاب الليبرالية يحثون وجودها في المملكة لتكون، أداة التغيير والمسخ الأخلاقي، فإلى الله المشتكى .. (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين).

السِّينماءَ أردتمُ أم مغنماً ... أم فُجْرةً حَسْنا وغيداً نُعّما؟!

أم سهرةَ الليلِ البهيم إذا حَمَى ... وازدانَ فيه الخمرُ كأساً مُفعَما

أم خلطة الأجناسِ مِنْ كل الهوى ... فتداخلٌ وتغانجٌ فوق ارتما

وشيوعُ أفلامِ الخلاعةِ والشجَى ... دون التفاتٍ للديانة والسما

فترى بها المحظورَ والفعلَ الذي ... تهتزُّ منه المكرُمَاتُ تبرّما

obeikandl.com

عِشْـــقٌ ولهـــوٌ وانفتـــاحُ غرائـــزٍ وتعلّـــق بـــالغرب نهجـــاً وانتمـــا

مِنـــهم إلينـــا ينشـــرونَ تعاســـةً ويدسّـــمونَ بلاءهـــم والمَطْعمـــا

لا ديـــنَ يحكمُهـــم ولا قِـــيَمٌ علـــى تلـــك المشـــاهد سُـــلطةً أو قيمّـــا

والحكـــمُ للشـــهَواتِ والأرَبِ الـــذي يختـــالُ ربّـــاً شـــامخاً ومحكِّمـــا

كـــالغربِ أنعامـــاً ورأْ حاجـــاتهم لا عقـــلَ عنـــدهمُ ولا حـــسٌ نمَـــا

يتجمّعـــون علـــى منـــاتن شـــهوةٍ وهُيـــام سَـــكرانٍ طغَـــى وتجهمـــا

أيـــن الفضـــائلُ والنقـــاوة والهُـــدَى لمـــا نهـــى البـــاري ونـــادَى وحرَّمـــا؟!

فأبـــاح أطيابـــاً وحـــرَّم خبثَهـــا ليصـــونَ أفئـــدةً ويحمـــيَ أنجمـــا

إنَّ الحيـــاةَ جميلـــةٌ بديانـــةٍ ليســـت فضـــاءً للفســـاد مرَنّمـــا

وتـــوارثَ الأعـــرابُ أخلاقـــاً علـــى تـــاجِ الديانـــةِ لؤلـــؤاً متنظمـــا

فتبـــدَّل العُـــرْبُ الكـــرامُ كجيفـــةٍ تشـــتاق أجيـــف دهرنـــا المتســـمِّما

وخُوارهـــا "حُـــرٌ" أنـــا متفـــردٌ أســـعى إلى زهـــرِ النفـــوسِ متيمّـــا

لا قيـــدَ يمـــنعني ولا نظُـــمٌ علـــت مَـــادامَ رأيـــي نافعـــاً متقـــدِّما

وكـــذا يقـــولُ التـــائهونَ بـــلا هُـــدىً وكـــأنّ رأيـــاً عنـــدهم قـــد أفحمـــا!

كـــلا لعَمـــري فالضـــلالُ موسَّـــدٌ في قعـــر فكـــرهمُ يهـــيم تنغمـــا

الكـــونُ لله العظـــيمِ ودينُـــه يُضـــفي جمـــالاً في الوجـــود وبلسَـــما

لـــو كانـــت الـــدنيا كســـاحة غابـــةٍ لرأيـــتَ أشـــواكاً بهـــا وتجحُّمـــا

ورأيـــتَ إقطاعـــاً بهـــا ومظالمـــاً وغرائـــزاً تجـــري إليـــك وأســـهُما

مـــا حـــرَّم الخـــلاقُ إلا ذالـــذي يُـــردي النفـــوسَ ويُـــزكمُ المتكلِّمـــا

فاســـتمتعنْ في الأرض بـــالحق الـــذي يُحـــيي الوجـــود تحضّـــراً وتقـــدُّما

واســـلُكْ إلى البـــاري الطريـــقَ ووردَه واستنشِـــقنْ أنســـامه مترنِّمـــا

طابَـــت حيـــاةُ المـــؤمنينَ وأوحشـــت دنيـــاً تُفـــيض مواجعـــاً وتنـــدّما

ابنُـــوا الحيـــاةَ بمعلَـــمٍ وحضـــارةٍ ليســـت بلـــهوٍ وانحـــلالِ وســـينما

فقضـــيةُ العُـــرْبِ الوعـــاة تخلّـــفٌ وتقهقـــرٌ يحكـــي الزمـــانَ المظلمـــا

وإذا أعـــدتم في الحيـــاة وجـــودَكم عُـــدْنا لننظـــرَ في وجـــودِ "الســـينما!

الثلاثاء ٢٤/ ٥/ ١٤٣٠هـ ١٩ / ٥/ ٢٠٠٩ م

***

obeikandl.com

القمم والتوفيق..!

غـــيرُ مـــوفقينَ بـــلا كـــلامِ ولـــو صـــبّوا المـــلامَ علـــى المُـــدامِ!

ولو لعنوا اليهـــودَ بكـــل صـــوتٍ ولو ضخّوا الحبـــوبَ لـــذي النعـــامِ

ولـــو قـــالوا الحقيقـــةَ دون زَيـــفٍ فقـــد علِمـــوا عبوســـى وابتســـامي!

لأنّهـــــمُ ودهـــــرٌ مستشـــــيطٌ ذيـــــولٌ للصـــــهاينةِ اللئـــــامِ

هُـــمُ اجتمعـــوا أخـــيراً دون حـــلٍ ســـوى حـــلِّ الإدانـــة والتعـــامي

وأينَ تحـــركٌ مـــن حـــين حطَّـــت نيـــارٌ في المقاتلـــةِ العِظـــام ؟!

وأيـــن توجـــعٌ فـــذٌ عظـــيمٌ يُســـاق بخطـــةِ الســـيف الحُســـامِ؟!

وأيـــن الجـــيش مـــدفوعاً لحـــربٍ وقـــد شـــدّوا بعـــزمٍ وانتظـــامِ؟!

وأيــن سياســةٌ فُضــلَى تسَــامت عــن الــذل المهــيمنِ والــزؤام؟!

وأيــن توحــدٌ العُــرب المــدوي وكــم أزرى بعــارٍ وانهــزام؟!

أيــا أعــرابُ شــيئاً مــن وجــوهٍ تَطُــلُّ بعــزةٍ أو احتــرام

أقيموا جســرَ وحــدتِكم وهــاتوا شــروحاً للشــموخِ المســتدامِ

فمــا أحلــى التوحــدَ دون وغــدٍ ومــا أحلــى التجمــعَ باســتقام!

ومــا أغــلا انتمــاءً لاعتــزازٍ ولــو كــان الفَخــارُ بــذا الرغــامِ

ولكنّــا وشــكلٌ ذو اهتــراءٍ نمــوتُ علــى اللفــائف واللثــامِ

ودِدتُ لــو أنهــم كــانوا جميعًــا وأعوانــاً علــى صــونِ البشــام

وحفــظِ مصــانعٍ ومیــاه بحــرٍ وأشــجارِ المــزارعِ والطعــامِ

ولكــنّ الأمــانَ حفــاظُ عــرشٍ وإرغــامٌ لــدينٍ واعتصــامِ

ووأد شــرارة البــذل المُســجّى وأشــجانِ المقــاومِ والهُمــامِ

وكـــلُّ معاقِـــد التجنيـــد تزجـــى لأبنـــــاءِ القياصـــــرة الطغـــــامِ

أُريقت "غـــزةٌ" مـــن غـــير جُـــرمٍ فمـــــا بـــــالوا ولا طلّـــــوا بهـــــام!

بـــل انبعثـــت وجـــوهٌ مـــن قَـــذارٍ مشـــــاركةً بـــــلا أدنى زمـــــامِ

وكانـــت لعنـــةَ البـــارى علـــيهم وفضـــــحاً زاحفًـــــا دون ارتطـــــامِ

فمُيّـــزت النفـــوسُ بغـــير ريـــبٍ وأُزهقـــــت العروبـــــةُ فى الحُطـــــامِ

وبـــــانَ لكـــــلِّ حـــــرٍّ مســـــتنيرٍ خيانـــــاتُ الأبالســـــةِ الضـــــخامِ

كـــذا الـــدنيا غطـــاءٌ وانكشـــافٌ ولا صـــــونٌ لأبنـــــاءِ الســـــلامِ

هـــمُ الأعـــداءُ قطعـــاً دون شـــكٍّ ولـــــو صـــــلّوا إلى البيـــــتِ الحـــــرامِ

هـــمُ الإجـــرامُ فينـــا دون حـــدٍّ ولـــــو لهجـــــوا بعـــــدلٍ والتـــــزامِ

هـــمُ الإقتـــارُ نهجـــاً واعتمـــاداً ولـــــو لبســـــوا المواقـــــفَ للكـــــرامِ!

وكـــلُّ بليـــةٍ فى العُـــرْب تـــأتي بفعلِهـــــمُ فشـــــكرا للتنـــــامي

نمـــاءُ الجهـــل والإفســـاد صـــارت أحاديـــــثَ المجـــــالس والوئـــــامِ

ولا حلٌ وعـــدلٌ ســـوف يُرجَـــى بـــــــدهرِهمُ فتعســـــــاً للنيـــــامِ!

وشـــكراً للأبـــاةِ علـــى مضَـــاءٍ فهـــم نبـــعٌ بصـــحراءِ القَتَـــامِ

وهـــم آلُ الأفاضـــلِ مـــن قـــديمٍ وهـــم أتبـــاعُ "ســـيدنا التـــهامي"

مَـــن التـــهبَ الـــيقينُ بجانبيـــهِ فشـــقَّ بنـــورِه كـــلَّ الظـــلامِ

وأعلـــنَ فى الـــروابي عـــن حيـــاةٍ يُحـــفُّ بظِلِهـــا كـــلُّ الأنـــامِ

فيـــا أهلـــي وصـــحبي وانتمـــائي ســـِــــراعاً للتقـــــدمِ والأمـــــامِ

وجـــداً فى الجهـــادِ وفى التحـــدي لقلـــع مفاصـــلِ العهـــد الســـقامِ

فكـــم هّنـــا وغلتنـــا غمـــومٌ وصِـــرنا كالمصـــائرِ للســـهامِ

ففـــي ديـــنى كتـــابٌ مســـتبينٌ وأخبـــارٌ تشِـــعُ بـــلا انكتـــامِ

وتـــاريخٌ مـــنيرٌ عـــالميٌ وطاقـــاتٌ تضـــئُ مـــن الركـــامِ

وأنـــتِ أمـــتي تـــاجُ البرايـــا ومفتـــاحُ التقـــدمِ والتســـامى

فعـــودي للمهـــيمنِ فى صـــفاءٍ وســـيري بالهـــدى الضـــافي التمـــامِ

فلَـــن يُخـــزَى صـــدوقٌ ذو فعـــالٍ وتوفيـــقُ الإلـــهِ كـــذا الغَمـــامِ

٢٩ صفر ١٤٣٠هـ

***

obeikandl.com

المظاهرات وغزة!!

تَظـــاهرَ النـــاسُ إلا النـــاسَ في الخِـــيَم!

وغـــرَّدَ الطـــيرُ غـــيرَ الـــبطِّ والـــرخَمِ!

واهتـــزت الأرضُ مِـــن هـــولٍ وراكبـــةٍ

إلا بقاعـــاً هـــوَت في مرتـــعِ الصـــممِ

مـــاذا جـــرى فالصـــعيُد الجـــمُّ مُحتـــرقٌ

وأرضـــنا قـــد شـــدَت بـــالرز واللحَـــمِ؟!

التـــركُ والســـودُ والإيمـــانُ مدرســـةٌ

مِـــنَ التفاعـــلِ للأحبـــابِ والـــرحِمِ

obeikandl.com

حـــتى الأباعـــدُ مـــن ديـــنٍ ومـــن رحـــمٍ

ضـــحّوا لغـــزة كالإعصـــار والحِمـــمِ

حـــتى الجـــآذرُ في الصـــحراءِ قـــد هَملـــت

دموعُهـــا وتســـاخَى الـــدمُّ كالـــديمِ

والجـــنُّ في الواحـــة الغنَّـــاء قـــد هُرِعـــت

أحـــزانهم وتسَّـــرى الجمـــعُ بـــالغمَم

والعُـــرْبُ في النـــاس كالسـيلِ الكـــبيرِ وقـــد

تنفســـت روحـــه كالصـــارمِ الضـــرمِ

لم يبقـــى في النـــاس مـــن إنـــس وســـائمةِ

إلا أعـــاربُ قـــد مـــاتوا بـــلا ألمِ

مثـــلُ الجوامـــدِ أشـــكالٌ بـــلا أثـــرِ

وحـــزمُهم قـــد غَـــدا كالخامـــلِ اللـــئمِ

مـــا حركّتـــهم جمـــوعٌ ثـــارَ شـــاربُها

ولا دعـــاهم بـــلاءٌ طـــافحٌ بـــدمِ!

ضـــعفٌ وجـــبنٌ وأبـــواقٌ مُخذِّلـــة

مـــن التـــهاونِ لا ترقـــى إلى القِمـــمِ

يـــا ويـــحَ قـــومي وقـــد غنُّـــوا مذللَّـــةً

عرجـــاءَ تهـــرفُ مـــن هُـــونٍ ومـــن ســـقمِ

أيـــن الأشـــاوسُ قـــد مـــدّوا بتضـــحيةٍ

دون التحـــرّرِ لا تلـــوي علـــى قـــزمِ؟!

مَـــنْ ذا يصـــدِّقُ أن الأرضَ زاحفـــةٌ

وأرضُنا قـــد عَمـــت عـــن موكـــبِ الشـــمَمِ؟!

٢٦ محرم ١٤٣٠ هـ

***

أهل الكهف الفارون بدينهم

نئوبْ إليها كل جمعة، نستطعم حسنها، نعيش محنتها، نتتبع تحركاتها، ثم نلتذ بنهايتها، وحفظ الله لعباده المؤمنين....

فَـــــرّوا بـــــدينِهمُ إلى الـــــرحمنِ وتلـــــهّبَ الإيمـــــانُ كـــــالنيرانِ

وغـــدَت نفـــوسُ طيبـــاتٌ كالشـــذا متوهجـــاً مـــن دوحـــة الريحـــانِ

وبـــدا الإلـــهُ يحـــوطُهم ويصـــونهم مـــن فعـــلِ كـــل مبـــدِّلٍ طعّـــانِ

فتعـــــارفوا بديانـــــةٍ وســـــلامةٍ وتجمّعـــوا مـــن غـــيرِ مـــا عنـــوانِ

حـــبُّ الإلـــهِ ســـلاحُهم ومُنـــاهُم ورضـــاهمُ بالـــذكرِ والإيمـــانِ

رفضـــوا التماثيـــلَ الحســـان وصـــورةً مزهـــوةً بـــالتبرِ والأفنـــانِ

ورأوا أعاجيـــبَ الإلـــهِ وصـــنعَه وجمالَـــه في الخلـــق والأكـــوانِ

obeikandl.com

فتوقَّـــد النـــورُ المـــبينُ بـــروحِهم ومضـــى بهـــم للعـــالمِ الروحَـــانِ

ورأوا البقـــاءَ بمـــنزلٍ متكـــدِّرٍ مـــن مكسَـــبِ الشـــيطان والطغيـــانِ

فأتـــاهمُ الفـــتحُ البـــهيجُ لأمـــرِهم فـــأووا إلى الكهـــفِ الصـــغير الشـــانِ

ليصـــيَر مفتـــاحَ النفـــوس ورحمـــةً منشـــورةً مـــن روعـــة الإحســـانِ

وبـــه تُلاقـــي الـــروحُ عنـــوانَ الهـــدى ومَرافقـــاً تعـــرو عـــن الخِـــذلانِ

وأووَا إلى الكهـــفِ الصـــغير بكلـــبِهم متـــوكلينَ بعزمـــةٍ وأمـــانِ

فأتـــاهمُ النـــومُ اللذيـــذُ بقصـــةٍ محشـــوةً بعجائـــبٍ ومعَـــاني

نـــاموا منامـــاً كالزمـــانِ مســـاحةً والشـــمسُ تـــأوي منـــهمُ بتـــدانِ

وعُيـــونهم يقَظَـــى وكـــلٌّ مطـــالعٍ لمكـــانِهم كالهـــاربِ العُريـــانِ!

ويُقلَّبـــون بحكمـــةٍ ورعايـــةٍ وهُـــمُ علـــى ســـفحِ الضـــيا الملآنِ

لله درهـــــمُ ودرُّ حكايـــــةٍ أَغْلَتـــــهم لرفـــــارفٍ وجنـــــانِ

يـــا أيهـــا الكهـــفُ الـــذي هـــو آيـــةٌ مـــا أحلـــى ذكـــراكم بكـــل لســـانِ

اِحـــمِ ظهـــورَ الصـــالحين وعُصْـــبةً تشـــتاق للأعـــداء والثـــوَرانِ

واسكُبْ علـــى تلـــك الجســـوم ســـكينةً مخضَـــرّةً بالحسُـــنْ والألـــوانِ

ولقـــد أوى "المختـــارُ" للكهـــفِ الـــذي واراه مِـــن فتـــكٍ ومِـــنْ عُـــدوانِ

وبـــه تهـــاوى كربُـــهُ وشـــقاؤه وغـــدا كزائـــر روضـــةٍ جَـــذلانِ

وغـــدا منـــاراتِ الفـــرارِ لزُمـــرةٍ تســـعى لكيـــلِ الســـحقِ للصـــلبانِ

وتَعُـــدّ خطّتَهـــا وســـائرَ شـــأنها في مـــأمنٍ مـــن دهرِهـــا وضـــمانِ

ماتـــت أعاديهـــا وكـــلٌّ معانـــدٍ وتبختـــرت بـــالعز كالشـــجعانِ

بـــالكهفِ يعلـــو شـــأنُهم ولهيـــبُهم وتضُـــجّ منـــهم عُصـــبةُ الأوثـــانِ

وبـــه يَحـــدّون الزمـــانَ بريشـــةٍ ويقوِّمـــون بدقـــةٍ وعيـــانِ

هذا هـــو الكهـــفُ الـــذي هـــو مجـــدُنا مـــن عهـــد فتيـــةِ دهرنـــا الشـــبانِ

وبـــه تخطَّـــى "المصـــطفى" لكفاحِـــهِ وبـــنى بـــه الآمـــالَ للإنســـانِ

ولقـــد تلقّـــى نـــورَه وبيانَـــه "بحـــراء" ذاك المســـكن الربـــانِ

فـــالكهفُ لـــيس بسُـــبةٍ ونقيصـــةٍ يـــا منبـــعَ الإفـــلاسُ والهـــذيانِ

لم تقـــرأوا القـــرآنَ والـــذكرَ الـــذي أغنـــاكمُ بلآلـــئ التيجـــانِ

لكـــنْ تـــودونَ الغوايـــةَ والـــذي أهـــواؤه كمـــزاعمِ الرومـــانِ

لـــن يغـــني قمعكُـــمُ وكـــلُّ جيوشِـــكم باتـــت تَفِـــرّ كفـــرةِ الفئـــرانِ

الأربعاء ١٢ ذو الحجة ١٤٢٩هـ ١ ديسمبر ٢٠٠٨م

***

تحولات!!

عجبـــاً لمـــاضٍ زهَـــا بالحُسْـــنِ والظفَـــرِ

مـــنْ قـــادةِ النصـــحِ والتَّـــذكارِ والأثَـــرِ!!

وقـــد سَـــعِدنا لعمـــرُ اللهِ إذ نطقـــت

حنـــاجرٌ عنـــدنا بـــالحقِ والنظـــرِ

وعلّمـــوا الأمـــةَ الغـــراءَ تبصـــرةً

تاهـــت بكـــلِّ جميـــلٍ بـــاهرٍ عَطِـــرِ

وأرشـــدوا العَـــربَ العربـــاءَ قاطبـــةً

أن المهانـــةَ ديـــنُ العـــاجز القصِـــرِ

obeikandi.com

واليـــومَ يـــأتونَ بالفعـــلِ الغريـــب وقـــد

تجمّعـــــوا عنـــــدها بـــــالنصِ والفِكـــــرِ

ورددوا دونمـــــا شـــــكٍ ومهَربـــــةٍ

نحـــنُ الحقـــائقُ دونَ الشـــمسِ والقَمـــرِ

مـــاذا جـــرى يـــا أهيـــلَ العلـــم إنّكـــمُ

أفاضـــلٌ عنـــدنا في الحِـــذق والمهَـــرِ؟!

واليـــومَ لا زهـــرةٌ غـــراءُ قـــد عبَقـــت

ولا نسـيمٌ سـرَى مـن تلِكـمُ الـذِكَرِ

بـــدَّلتم الســـيرةَ الغنـــاءَ وابتـــهجت

نفوسُـــكُم بحيـــاةِ الـــراحِ والـــوطرِ

وقـــلَّ ذا الحـــزمُ وانزاحـــت شـــجاعتُكم

وعـــدتُمُ ســـيرةَ المرهـــوبِ والخـــورِ

وأصـــبحَ الســـيدُ المقـــدامُ مهزلـــةً

يقـــرِّر العـــيشَ بـــين السِـــلم والكُفُـــرِ

وقـــد تبـــاهى زمانـــاً دونمـــا حـــرَجٍ

بمنـــهجِ الحـــزم ضـــد الشـــرك والضـــررِ

فمـــا الـــذي جـــرى ياشـــيخُ عنـــدكمُ

وهـــل تغيَّـــر نهـــجُ الـــذكر والســـورِ؟!

وعـــالَمٌ آخـــرٌ بـــالوعظ مســـتبقٌ

وبـــالتراجم يرويهـــا بـــلا عســـرِ

مجلجـــــلاً بإمـــــامٍ عـــــزَّ منطقـــــهُ

وقـــــاهرٍ قـــــاطعٍ للظلـــــم والخطـــــرِ

والآنَ بعـــــدَ بـــــلاءٍ طـــــال واكتملـــــت

ســـــنونه يتـــــدانى دونمـــــا أثـــــرِ

وبُـــــدِّلت صـــــحوةُ التغـــــييرِ وانتكســـــت

وبـــــاتَ تلقينُهـــــا للعُجّـــــز الصُـــــبُرِ

وغُيّـــــب المنطـــــقُ الماضـــــي إلى أمَـــــمٍ

ليرتقـــــي بحيـــــاة النســـــوةِ الغُـــــررِ

وارتـــــاب فـــــيهم شـــــبابٌ إثـــــرهم سُـــــفن

ترحلـــــت لطريـــــق البـــــذل والكـــــدَر

ولم تبـــــــالِ بتحـــــــذير وتهدئـــــــةٍ

وســـــلّمت أمرَهـــــا للقائـــــد البصِـــــرِ

مَـــنْ راقـــبَ اليـــومَ في الإســـلام طلعتَـــه

فأمَّهـــــا مســـــرعاً بـــــالنفس والصَّـــــررِ

وكـــم خطيـــبٍ لهـــم بـــالحق منصـــلتٌ

تهـــدهت صـــوتُه في هـــذه العُصُـــر

وصـــاحبُ الفكـــر والتحريـــرِ قـــد ســـكنت

رياحـــهُ وأطـــالَ الـــذوقَ في البحَـــرِ

وباتـــت الأمـــةُ الغـــراءُ في خُلُـــفٍ

وفي نـــزاعٍ طمـــى مـــن غـــير مـــا مُعتبَـــرِ

فزلـــــزلنْ يـــــا إلهـــــي كـــــلَّ غائلـــــةٍ

وأبـــــدلنْ شـــــرَّها بـــــالخيرِ والفخَـــــرِ

وقـــــد تـــــراءى لقلـــــبي أنَّ حادثـــــةً

ســـــتقلب الأمـــــرَ رغـــــم الشـــــؤمِ والحـــــذرِ

ويصـــــبح النـــــاسُ في دنيـــــا وفي أفـــــقٍ

مغـــــاير قـــــد شـــــدا كـــــاللؤلؤ الزهـــــرِ

وتشـــــرق القـــــدوة الحســـــناء في رُسُـــــلٍ

مســـــــوَّدين بإقـــــــدامٍ ومصـــــــطَبرِ

لا يعرفـــــونَ كـــــلالاً أو خُطـــــى جُـــــبُنٍ

ويقـــــذفونَ شـــــهاباً عـــــمَّ كالشـــــررِ

والخـــيرُ يســـطَعُ في الـــدنيا بـــلا حُجُـــبِ

ونـــــورهم بـــــاذخٌ في البـــــدوِ والحضَـــــرِ

عقيـــــدةٌ قـــــد نمـــــت في كـــــل منطلـــــقٍ

وســـــائرٍ مرتجـــــي للنصـــــرِ والـــــدررِ

ومـــــا يُلـــــمُّ بـــــنفسٍ مـــــن ردى زمـــــنٍ

فلـــم يضِـــرها ويبقـــى الحـــزم كـــالحجرِ

مَـــنْ جـــرَّب الجـــدَّ لم يُعـــدَم موانحُـــهُ

وحلّقـــــت روحُـــــهُ في العـــــالم الخَضِـــــرِ

هـــي النفـــوسُ العزيـــراتُ الـــتي ابتســـمت

لغائـــلِ الـــدهر رغـــم القتـــل والسُـــعُرِ

ورغـــم صـــلبٍ وســـفكٍ قـــاده صـــنمٌ

ورغـــم كـــل حتُـــوفٍ الطـــاغيِ الأشِـــرِ

يبقـــى الأبيُّ علـــى عـــزٍ و محمـــدةٍ

وغـــيرُه قـــد همَـــى في المـــوطنِ القـــذِرِ

أقـــامَ "فرعـــونُ" مـــن دنيـــاه مزبلـــةً

بـــه تُطيـــف وترعـــاه مـــن الحُفـــرِ

وتـــاه "موســـى" بـــروضٍ معشـــبٍ ألـــقٍ

لمـــا تحلـــى بعـــزّ الباســـلِ الصَّـــبِرِ

وبـــات "نمـــرود" في ســـوءٍ وملعنـــةٍ

و"صـــاحبُ النـــار" في نُعمـــى ومزدَهـــرِ

هـــــذي الحقيقـــــةُ للآنـــــامِ فـــــاعتبروا

يا شيخةً قــد ســرَوا مــن غــير مــا بصــرِ

وحمَّلونـــــــا تكاليفـــــــاً ومعضـــــــلةً

وألبســـــــونا بـــــــلا ذوقٍ ولا خَـــــــبرِ

حـــتى إذا دوهمـــوا في الـــنفس وانفجـــرت

حيـــــاتُهم وتبـــــدّت غـــــارةُ النُـــــذُرِ

مـــالوا إلى الحكمـــةِ الرعنـــاء وانـــدفعوا

يُزيّنـــونَ حـــديثَ الوصـــل والســـمرِ

وأننـــــا عـــــالمٌ للفـــــرد موطنـــــهُ

وللملايـــين عـــيشُ الســـمح والإثَـــرِ

وعيشُـــنا ممكـــنٌ عـــن كـــل منغصـــةٍ

فحاورونـــا تلاقـــوا كـــلَّ منصـــهِرِ

وزادت النكبـــةُ الشـــعواءُ لمـــا رمَـــوا

رســـولَنا بمقـــال الـــزور والصـــورِ

وغـــرَّدَ البلبـــلُ الحـــادي علـــى مَهَـــلٍ

نحـــن الســـلامُ بـــرغم الفُجـــر والنكُـــرِ

وقوَّضـــوا غضـــبةَ الـــدنيا ومـــا رفعـــت

مـــن صـــارمٍ الحـــزم للأجبـــانِ والعُطُـــرِ

وهـــذه خيبـــةٌ عظمـــى قـــد اتشـــحت

بحُلـــة الســـخف مـــن خمصـــانِ منكســـرِ

ظـــــنَّ التـــــدابيرَ في درس وفي خُطُـــــبٍ

وفي بيانـــــاتِ مســـــكينٍ ومنحصـــــرِ

تُلـــــيّنُ الـــــدينَ في حـــــربٍ ومغضـــــبةٍ

ليبصـــرَ الغـــربُ حلـــوَ الـــدين والســـورِ!

وأننـــــا عـــــالمٌ للعـــــيش متفـــــقٌ

ولـــو تفـــرعن إخـــوانُ الـــردى القـــذرِ!

عجَـــبي إلى الله مـــن شـــيخٍ ومدرســـةٍ

لم تحفـــظِ العهـــدَ رغـــمَ الوعـــدِ بـــالظفرِ

الخميس ٤ رمضان١٤٢٩هـ ٥ سبتمبر ٢٠٠٨م

***

تحية للعلماءِ المتضامنين مع أحداث الأمة

الذين لم يهن عندهم علمهم، فنصحوا بالحق، والتقوا بالزعامات لإيقاظ ضمائرهم، وتذكيرهم بمسئولياتهم...

شكراً لعَلمٍ سما واشتدَّ ممتثِلا

وأصدرَ الحكم والتبيانَ والرُسلاَ

شكراً لعَلم غيورٍ شابَ كاهلهُ

مما رآه وباتَ اليومَ مرتجلاً

هذا هو الحزمُ للعلمِ الذى رسمت

جُذورُه شرعةً تستنهضُ البطلا

obeikandl.com

ياكم ســـكتنا وخـــان الوغـــدُ وانهمـــرت

دماؤنـــا تشـــتكي العـــدوانَ والأسَـــلا!َ

حَـــطَّ اليهـــودُ بقـــومٍ عُـــزّل ولهـــم

دربٌ إلى الله لا مـــــــيلاً ولا حِـــــولا

نَســـــتجدي العـــالم الغـــربيَّ نصـــرته

ومادرينـــا بـــأنّ الكفـــرَ قـــد حفـــلا

تعطـــي اليهـــودَ ضـــماناتٍ وتمنحنـــا

مصـــائباً جمّـــة تســـترهب الـــدولا

لكننـــا بالشـــيوخ الصِّـــيد ملحمـــةٌ

تفجّـــرُ العـــز والإقـــدام والأمـــلا

ياعالمـــاً قـــد سَـــرَى بالصـــدع مبتـــهجا

اهنـــأ بفـــوزٍ عظـــيمٍ طـــابَ واكـــتملا

وغـــرّدت أمـــةٌ مـــا خـــاب عالُمهـــا

لمـــا انتشـــى ناطقـــا بـــالحق واشـــتعلا

أما الـــذى بالـــدنا قـــد هـــامَ وانطلقـــت

عينـــاهُ تجمـــع الـــدينار والحللَـــا!

فـــلا هنـــاءَ لخـــوانٍ ومقتـــرفٍ

أو ساكتٍ مخْمـــلٍ بالصـــمت قـــد خجـــلا!

فـــذاك "بلعـــامُ" بالآيـــاتِ قـــد عبثـــت

أطماعُـــهُ تبتغـــي نفعـــا ومـــا حصـــلا

وذاك نـــــاطقُ ســـــلطان وشـــــرعتُه

يحـــــرّرُ المـــــينَ والتزييـــــف والـــــدجلا

حمـــــداً وفضـــــلاً وإعـــــزازاً وممدحـــــةً

لمعشـــــرٍ قـــــد شـــــدوا حســـــناً ومـــــؤتملا

هـــــمُ الكـــــرامُ ولا نـــــدٌ يعـــــادلهم

هـــــمُ الرجـــــالُ وكـــــم جهـــــدٍ لهـــــم فُعـــــلا

والله يحفـــــظ أعلامـــــاً ودورهَـــــمُ

وينصُـــــرُ الشـــــيخةَ النُصّـــــاحَ والنـــــبلا

فقـــــد أجـــــادوا وحلّـــــوا عقـــــدَ صـــــمتهم

وقرّعـــــوا الجـــــبنَ آلامـــــاً ومقتـــــتلا

يـــا أيهـــا النبـــلُ انـــتم للحيـــاة شـــذىً

وذكـــركم قـــد بـــدا نـــوراً ومحـــتفلا

وذكـــركم صـــيّرَ الإســـلامَ مبتـــهجاً

وأنشـــدت روحُـــه الأزهـــارَ والفلـــلا

كـــذا يكـــون أُهيـــل العلـــمِ فى كُـــربٍ

تفانيـــاً يُظهـــرُ الأفـــذاذَ والبُسَـــلا

عشـــتم ودمـــتم أعاصـــيراً وزلزلـــةً

للخـــانعينَ ومافـــاءت بـــه العُمَـــلا

للهِ درُّ عظـــامٍ شـــعَّ كـــوكبُهم

وجلجـــلَ الحـــقُ لا مَينـــاً ولا خلـــلا

الاثنين ٢٢ محرم ١٤٣٠ هـ ١٩ يناير ٢٠٠٩ م

***

ترحيب العرب بأوباما..!!

حَـــانَ اللقـــاءُ "بأوبامـــا" ومَـــن حكَمـــا

واستنشـــــقَ الكـــــونُ ريانـــــاً ومبتسِـــــما

نحـــــنُ الأعـــــاربُ قـــــد جئنـــــا بتهنئـــــةٍ

ترقرقـــت مَعطـــراً والحـــبُّ قـــد طعمـــا

يـــــالهفَ قلـــــبي علـــــى مجـــــدٍ ورائـــــدهِ

طبـــــتُم وطـــــابَ ودادٌ رقَ واحترمـــــا!

نحـــنُ علـــى العهـــدِ لـــن نشـــقى بمتزعـــةٍ

ولـــــنْ نخـــــالفَ قانونـــــاً ومنتظَمـــــا!

obeikandl.com

أنـــتم لنـــا العـــدلُ والقســـطاسُ حـــاكمُكم

وذكـــرُكم قـــد سمـــا حقـــاً ومُرتسَـــما

جُهـــدُ الســـلامِ إلـــيكم فهـــو شـــائقُكم

فحقّقـــوا أمننـــا حســـاً ومغتنَمـــا

حـــقُّ الوجـــودِ "لإســـرائيلَ" غايتُنـــا

ومجـــدهم مجـــدنا إن ســـاد أو حكمـــا!

ونحـــنُ كـــالطوقِ نحمـــيهم ونحرسُـــهم

مـــن قـــادةِ الرعـــب إخلاصـــاً ولا جَرَمـــا

والـــنفط يُهـــرَعُ مشـــتاقاً لجـــوفِكمُ

ومـــنكُم زهـــرهُ إنْ زانَ والتأمـــا

والغـــازُ والـــزرعُ والشـــعبُ الكـــبيرُ لكـــم

فاســـترقبوا حبَّنـــا يـــا خـــيرَ مـــن قـــدِما

هـــــذي العروبـــــة أجنـــــادٌ لحكمِكـــــمُ

وأمـــــركُم نافـــــذٌ حـــــتى بمـــــن عُـــــدما

فقـــــررنْ ياســـــليلَ المجـــــد منـــــهجَكم

فإنّنـــــا دونـــــه حتمـــــاً ولا وهَمـــــا

أنـــتم لنـــا شـــرعةٌ غـــراءُ قـــد حكمـــت

لحقنـــــا فارتـــــأوا مـــــا لانَ أو ظلمـــــا

نُهـــدي إلـــيكم تحايـــا العُـــرْبِ كلِّهُـــم

وصـــــوتُهم يرتجـــــي الراحـــــاتِ والســـــلَما

والعـــذرُ مـــنكم وإن طـــال الخطـــابُ فـــذا

ودادُنـــا فـــيكمُ يـــا خيَـــر مـــن حَكمـــا

الثلاثاء ٢٣ محرم ١٤٣٠هـ ٢٠ يناير ٢٠٠٩م.

***

obeikandl.com

حِقبة خامسة..!!

قرر بعضهم، ترشيح نفسه لولاية خامسة، ليزيد من ظلمه وتعاسته واستبداده للشعب التونسي الشقيق!! فلم أتمالك نفسي فرددت سريعًا..!!

خمساً عِجافاً وما استحييت يابالي

هذي النيارُ وأنت الموقدُ الصالي!

خمساً تريدُ وأنت السوءُ في فمِها

كم ذا طغيتَ وكم جمّعتَ من مالِ؟!

يافاطرَ الفقرِ والإفلاسِ كنت لها

نِعمَ المخطّط في حذقٍ وإيغالِ

ياشـــــرَّ عبـــــدٍ وعـــــرابٍ "لتونسِـــــنا"

أنـــت النكـــادُ بكـــفِّ الكـــافر القـــالي

صـــيّرتَ "تـــونسَ" "بـــاراتٍ" ومرقصـــةَ

وشـــــدتَ في حســـــنها مـــــاخورَ أرذالِ

تبـــــدل الحسْـــــنُ وانحلـــــت جـــــواهرُه

وبـــــات "زيتونهـــــا" مُلقـــــىً بأوحـــــالِ

يـــادارَ "عُقبـــةَ" والأبطـــالِ مـــا صـــنعت

أيـــدي اللئـــيم وعقـــلُ المجـــرم الضـــالِ

"أتـــؤنسٌ" تلـــك أم دنيـــا الضـــياع وقـــد

بـــات الســـفيهُ علـــى أعنـــاقِ أبطـــال؟!

تكـــدّسَ الســـجن بـــالأحرار وانكســـرت

منـــارة الـــدينِ مـــن قـــوسٍ وأنصـــالِ

لا ذكـــرَ للـــدين والقـــرآن قـــد هُجـــرت

نصوصُـــه وغـــدا التنزيـــل كالخـــالي

والمســـجدُ الســـحرُ إهمـــالٌ ومرصـــدةُ

للســـاجدينَ وتـــرخيصٌ لرحَّـــالِ

لم يفعـــل الغـــرب أفعـــالاً لمســـتفلٍ

رغـــم العـــداءِ وجـــيش زاحـــف عـــالي

لكـــنّ ذا الوغـــدَ مرهـــونٌ بمدرســـةٍ

مـــن التبـــابِ وحصـــنٍ ســـافل تـــالي

ويُـــذهلُ الغـــربُ مـــن حـــبِّ ومطوعـــةِ

مـــن اللئـــام وفجـــر كامـــل ســـالي!

فيحمـــــدونَ صـــــنيعاً مـــــن عمالتـــــهم

ولا يبـــالون مـــن عســـفٍ وأنكـــالِ!

مـــا دامَ ذا الـــدينُ محصـــوراً بزاويـــةٍ

فليخلُـــدِ الفـــدمُ مـــن جيـــلٍ لأجيـــالِ

هـــذي الأعـــاربُ لا تُجـــدي هـــدايتُهم

بغـــير قمـــعٍ وتكمـــيمٍ وأغـــلالِ

لو صـــوّت النـــاسُ واختـــاروا بـــلا عنـــتٍ

لـــرؤسَ الـــدينُ في عـــزٍّ وإجـــلال

لكـــنْ ذروهـــم رئيســـاً واحـــداً أبـــداً

خويـــــدمَ الغـــــرب في قـــــولٍ وأفعـــــال!

هـــذي العدالـــةُ يـــا أعـــرابُ فانتـــهِجوا

دربَ الحضـــــارة مـــــن قِـــــنٍّ وأنـــــذالِ!

السبت ١/ ٤/ ١٤٣٠هـ ٢٨/ ٣/ ٢٠٠٩م

***

obeikandl.com

حلاوة الشعر

من نعمة الله عليَّ أنني أرشف الشعر من صباي، فلقد وُجدت في بيت شاعري، وُيعنى باللغة والأدب والشعر على الخصوص، فحفظت كثيراً واستطعمت غزيراً، وصرت مهتماً به، رغم الدروس العلمية والوعظية! لا أسلو إلا به، ولا أغادر حلاوته...

حـــلاوةُ الشـــعرِ في قلـــبي كـــذا البَـــرَدِ

وكـــانبلاجِ الضـــحى والعشـــقِ والشَـــهَدِ

أمشـــي بـــه زاهيـــاً كالفـــذِّ محتشِـــداً

وكـــالربيعِ اكتســـى بالحُسْـــن والرغَـــدِ

وكـــم ســـلوتُ بـــه في يـــومِ ضـــائقةٍ

وكم طرِبـــتُ بـــه في الصـــفوِ والنكَـــدِ!

obeikandl.com

الشـــعُر لؤلـــؤُ آمـــالي ومَفـــرحَتي

أسمو بهـا فـوق نـورِ الطيـبِ والسَـعدِ

أنـــتَ الهنـــاءُ بقلـــبي رغـــم بعثـــرةٍ

مـــن الهمـــومِ وآهـــاتٍ بـــلا عَـــددِ

أنـــت المســـافرُ في روحـــي بـــلا رهَـــقٍ

وأنت ريـفُ النـدى والوصـلِ والمـدَدِ

حُيّيتَ ياشعرُ كـم أمضـيتَ مـن أمـلٍ

وكم بنيـتَ هـدىً في العقـل والجسَـدِ

تزلـزلَ الهـمُّ وانزاحـت لنـا كُـرَبٌ

لما غدا الشـعرُ في روحـي كـذا الولـدِ

غـــدوتَ يـــا شـــعرُ أشـــجاني ومفخـــرَتي

ورونـــقَ العلـــم والـــتفكير والرشَـــدِ

شـــرَعتُ فيـــك بآمـــالي ومَقـــدرتي

رُغـــمَ العنـــاءِ ورغـــم التيـــهِ والصـــدَدِ

فالشـــعرُ مولـــدُ إنســـانٍ وغايتُـــه

والشِعُر تُربُ الهـدى والفـتحِ والسـددِ

أنـــتَ المؤمَّـــلُ في عـــزٍ ومجبنـــةٍ

وأنـت قمـع الـردى بالصـارم اللـددِ

الشـــعرُ روضـــةُ أنســـامٍ ومفرحـــةٌ

والشـــعرُ بلســـمُ آلامـــي ومنتكَـــديِ

يـــا أيهـــا الشـــعرُ أغـــرتني مبـــاهجُكم

فقـــادني الوجـــدُ للجنـــاتِ والبُـــرُدِ

أنـــتَ الحـــدائقُ في قلـــبي ولـــذتُها

وأنت زهـــرُ النـــدى في الـــروحِ والخلَـــدِ

مِنْ جنةِ الحُسْـــن قـــد شـــعّت مبـــاسمُكم

ومـــن لذيـــذِ المُنَـــى أنغـــامُ منتشـــدِ

يُحـــي الفضـــائلَ في قلـــبي ويرسُـــمَها

كطلعـــة الفجـــرِ رغـــم الليـــل والسَـــهدِ

فالحمـــــدُ لله إذ منَّـــــت فواضـــــلُهُ

بزهـــرة اللفـــظ والتبيـــان والمـــددِ

أفجّـــرُ الأرض بالأشـــعار أُرســـلُها

فـــوق الفـــراعين مثـــلَ الـــبرقِ والرعَـــدِ

وأبعـــثُ الـــوردَ للأفـــذاذ مؤتلقـــاً

قصـــائداً صُـــمِّمت مـــن فـــارسٍ نَجِـــدِ

بـــه التواقيـــعُ في الأحـــداثِ مُثبتـــةٌ

كبصـــمةِ الشـــيخ بالإفتـــاء والسَّـــندِ

فالشـــعرُ علـــمٌ وأشـــجانٌ ومَفْهمـــةٌ

لكـــنْ تُصـــاغُ بلحـــنٍ ســـاحرٍ وَجِـــدِ

الأحد ١٦/ ١٢/ ١٤٢٩ ١٤/ ١٢/ ٢٠٠٨م

***

obeikandl.com

دمعة على محنة حميدان التركي

الأستاذ (حميدان التركي) مبتعث سعودي، لاقى المرارات من جراء إقامته في أمريكا، ونُصبت له الفخاخ والمكائد لتكديره وتحطيمه، وعائلته قاست لأواء ذلك، فصبرت واحتسبت إلى أن عادوا للبلاد، واتُهم هو ظلماً وعدواناً، وحوكم بالسجن (٢٧) سنة لتكون دليلاً للعدالة الأمريكية، والحرية الغربية المزيفة...!!

طالعت القصة في موقعه، فتفاعلت بهذه القصيدة:

عُذراً "حميدانُ" ما بالساحِ من بطَلِ!

ولا أبيٍّ شَدا بالعزِّ والأسَلِ!

عُذراً "حميدانُ" إنّ الجبنَ كبّلنا

وعادَنا ما يعود القومُ من خللِ

يـــا أيهـــا الـــرابضُ المـــودوعُ في شـــجَنٍ

أيقـــنْ فـــإنّ عمـــودَ الظلـــم في سَـــفَلِ

وهـــا هـــي النكبـــةُ الكـــبرى تـــؤرّقهم

وتصـــطلي مـــن مُنـــاهم كـــلَّ مُحتَفـــلِ

ســـيُقهرُ الظلـــمُ مهمـــا طـــالَ باعثُـــه

ويُنصـــرُ الحـــقُ رغـــم الزيـــفِ والـــدجلِ

أيقـــنْ بمُنفـــرجِ البلـــوى وكاشـــفِها

ومـــاحقِ الأمـــة الكـــبرى بـــذي الظُّلَـــلِ

ســـيغلِبُ اليســـرُ عُســـراً فـــظّ جاثمُـــه

ويسَـــطعُ الفجـــرُ رغـــمَ الليـــلِ والخَطـــلِ

أيـــا "حميـــدانُ" إنّ الـــدمعَ خالطنـــا

وغصَّـــنا الهـــمُّ مـــن ظـــلاّم مُختبـــلِ

ويـــــــدّعون عـــــــدالاتٍ ومحكمـــــــةً

ويـــــــدَّعونَ حفـــــاظَ الحـــــق والأمـــــلِ

العـــــدلُ يُبـــــذلُ لـــــلأردى وصـــــاحبِه

وللكـــــلابِ الـــــتي لم تـــــأت بالحيـــــلِ!

أمـــــا وقـــــد جئـــــتَ مـــــن أرضٍ وبيرقُهـــــا

ديـــــنُ الإلـــــهِ ونهـــــجُ "الأحمـــــدِ" الفَضِـــــلِ!

فلـــــن تُلاقـــــي حقوقـــــاً أو أخـــــا ثقـــــةٍ

لأنهـــــم غابـــــةٌ مـــــن معشـــــرٍ نُـــــذلِ!

ولـــــيسَ يَنفـــــعُ تشـــــهيرٌ ولا خُطَـــــبٌ

إلا إذا غـــــــردَّت خيّالـــــــةُ البُـــــــزُلِ

واستأســـــدَ الجمـــــعُ يـــــا ديـــــني وياشَـــــرفي

ويـــــا كرامـــــةَ أُســـــتاذٍ ومُعتقـــــلِ!

تضـــاعف الكـــربُ يـــا أســـتاذُ وانســـكبت

كـــلُّ العهـــودِ وصـــارَ الحكـــمُ للنُصُـــلِ

يـــا دولـــةً قـــد عتـــت ظلمـــاً وأرّقهـــا

دربُ الأماجـــــدِ كـــــالقُراءِ والفَعـــــلِ

وهالهـــا عامـــلٌ بالـــدينِ قـــد نصَـــبت

رجـــلاهُ مـــن كثـــرةِ الإبحـــار والعمـــلِ

تلـــك المعـــالمُ للكفـــارِ قـــد كشـــفت

فاشـــيةً قـــد أتـــت مـــن مرتـــعٍ خَمِـــلِ

فـــلا أســـاسَ ولا قـــانونَ يحكمُهـــم

ســـوى التشـــهي ونـــارُ الحقـــد في المُقـــلِ

فضـــيحةٌ كبريـــاتُ الـــدهر قـــد عجـــزت

عـــن طولهـــا ومـــدادُ الســـوء كالهطـــلِ

يـــا أيهـــا الحـــاكمُ الماضـــي علـــى صَـــلَفٍ

أقصِـــرْ فـــرُبَّ عـــلاءٍ صـــار في الوحَـــلِ

وصـــار كـــلَّ عظـــيمٍ ظـــالمٍ صَـــغِراً

وبـــاتَ يمشـــى بـــلا جُنـــدٍ ولا جلـــلِ

تهـــدَّمت أمـــةٌ بـــالظلمِ قـــد بطِـــرت

وحلّهـــا الـــداءُ رغـــمَ الضـــعف والشـــللِ

فيـــا "حُميـــدانُ" أبشـــرْ فالضـــياءُ ســـرَى

في ســـجنِكَ الآنَ مزهـــواً بـــذي الحُلـــلِ

وقـــد رأيـــتُ ثباتـــاً وابـــنَ ذي ألـــقٍ

وعـــزةً غـــرةً في الكُتْـــبِ والرســـلِ

الســـجنُ مولـــدُ إنســـانٍ ومدرســـةٌ

وجنـــةُ الـــذكر والتحصـــيل والمُثـــلِ

فقـــاومِ الكـــربَ بالصـــبرِ المـــتينِ ولا

تُكـــدِّر الـــروحَ بالأفكـــارِ والشـــغلِ

ويـــابنيَّ "حُميـــدانٍ" وزوجتَـــه

تجلّـــدوا قـــوةً فالنصـــرُ للفُضُـــلِ

وجـــــدِّدوا العهـــــدَ بالبـــــاري ورحمتِـــــه

فـــــأمرُه نافـــــذٌ في الفـــــرد والـــــدولِ

ولـــــنْ يخيِّـــــب مظلومـــــاً ودعوتَـــــه

ولـــــن يرسّـــــخَ جبـــــاراً فـــــاضَ بالعلـــــلِ

يـــا "ســـارةَ" العـــزِ لا تأســـي علـــى زمـــنٍ

ســـاد الـــزنيمُ بـــه واقتيـــد ذو المَثـــلِ

وأملّـــــي نفحـــــةً لله قـــــد عَبقـــــت

أنســـــامُها ولحـــــاظُ الفجـــــر كالوشـــــلِ

الفـــتحُ والنصـــرُ للإســـلامِ قـــد نطقـــت

جيوشـــــهم وتـــــردى الـــــرومُ بالوحـــــلِ

وهشّـــــةٌ قـــــوةٌ للكفـــــر قـــــد مـــــرَدت

وهمّهـــــا معصـــــمٌ بالســـــيف لم يُقـــــلِ

ويـــا قبائـــلَ "نجـــدٍ" أيـــن غَيرتُكـــم

وهمـــةٌ قـــد شـــدت بالنـــار والصـــهَّلِ؟!

لقـــد تمـــادَى أخـــو الصـــلبانِ وانكشـــفت

خريطـــةُ الكفـــرِ بـــالإفلاسِ والكلـــلِ

لا حـــقَ لا عـــدلَ لا ميـــزانُ محكمـــةٍ

للمســـــلمينَ ولا قـــــانونُ معتـــــدلِ

هـــمُ الكـــلابُ وتلقـــى كـــلَّ مرحمـــةٍ

إذا تكلّبـــــت في الأخـــــلاق والعَمـــــلِ

٩ شوال ١٤٢٩هـ

***

obeikandl.com

حينما أتغزل...!!

غلب على شعري جراح الأمة ومآسيها، فقيل لي: هل كتبت غزلاً؟ ولم لا تكتبه أحياناً؟ لتخفف علينا وطأة اللهيب، وشدة الهجير! فقلت مجرباً....:

قالوا: تغزلْ فقلتُ الجرحُ أنساني ... سحرَ العيونِ وزهرةَ المِيَلانِ!

لو أنّ شعري في الحسانِ لغردتْ ... مني القصائدُ بالشجَى الولهانِ

لكنْ أُداري بالجراح لعلني ... أسمو بشعري للعظيمِ الشانِ

أما وقد جاءَ العتابُ فإنني ... أُهديكمُ شعرَ النسيب العاني

طلّت علينا الغانياتُ وقد بدا ... منهنّ كلُّ تآنسٍ وحنانِ

جناتُ حسنٍ باسقاتٌ بالهوى ... مثل انبلاجِ البدر والمرجانِ

لله ما خلقٌ لهنّ محيّرٌ ... أزرى بذي النقشات والألوانِ؟!

obeikandl.com

عنيـــدٌ وعِـــينٌ والتـــهابُ نفـــائسٍ خطفـــت فـــؤادَ العـــالمِ الفَهمـــانِ

قد قالوا ضـــاعَ العلـــمُ في عمـــق الـــتي أغـــرت أخـــا النجَـــدات والميـــدان

وتحـــوَّل الجلـــدُ العبـــوسُ كتائـــهٍ لم يـــدرِ بـــين الوجـــدِ والـــذوبانِ

حطّـــت عليـــه البلســـماتُ رحيقَهـــا فغـــدا كطـــيرٍ شـــائقٍ هيمـــان

وجـــهٌ خصـــيبٌ رائـــقٌ ومهفهـــفٌ يَســـبي بعيـــدَ الهـــمّ والحـــيران

مـــن أنبـــأ الحســـناءَ أنّ جمالهـــا كـــترُ الوجـــود ومَقتـــلُ الفرســـانِ

والشـــعرُ كالليـــلِ البـــهيمِ وطـــائفٌ منـــها كـــبرقٍ مُشـــرقٍ نشـــوانِ

والجيـــدُ فيهـــا بـــاذخٌ مترفـــعٌ متضـــمخٌ بلوامـــعِ المرجـــانِ

شُـــدت عليهـــا الفاتنـــات فأصـــبحت كمنـــارة حمـــراء للتيهـــان

عبقَـــت أريجـــاً واســـتحالَ عتابُهـــا عنبـــاً رطيبـــاً دائـــمَ الســـيلانِ

وكـــأنّ يُنبـــوعَ الشـــفاءِ بصـــدرِها عينـــاً معينـــاً سُلســـلت بمغـــاني

ومَقاتـــلُ الحـــوراءِ فســـتانٌ ســـرَى بـــين الضـــلوعِ برقـــةٍ وتـــداني

ولِحاظُها الســـحرُ العجيـــبُ تكـــاثرت أنصـــالهُ في العاشـــقِ التوقـــانِ

يامعشـــرَ الغيـــدِ البـــواهرِ والـــتي رقّـــت بشَـــعرٍ مُـــذْهَب فتّـــانِ

وإذا مشـــت رؤيَ الســـكونُ بظلـــها وتحوطهـــا الأفيـــاءُ بـــالحُلوانِ

قمـــرٌ تجلبـــبَ بـــالعقودِ وغـــرّدت أنـــوارُه لحنـــاً مـــن التيجـــان

ورديـــةُ الأطـــراف طـــابَ قوامُهـــا وازدانَ فيهـــا الشـــكلُ بالألحـــانِ

يـــامنبعَ النـــورِ الأريـــجِ وعطرَنـــا مـــاذا صـــنعتِ بعاقـــلٍ غفـــلان؟!

تـــركَ العلـــومَ ومصـــنعاً ذا خطـــةٍ ومضـــى يتيـــه بدوحـــةِ النســـوانِ!

ســـحرُ الطبيعـــةِ عـــاجزٌ عـــن قتلـــهِ فتقتلـــت أعضـــاؤهُ بغـــواني

مـــا أجمـــلَ الـــدنيا ومحـــوَ لهيبـــها بمنـــاظرٍ وعـــرائسٍ وأغـــاني

غُســـلت بمـــاءِ الـــوردِ إلا أنهـــا كـــالزهرةِ الذهبيـــةِ الأفنـــانِ

مصـــقولةَ البنيـــانِ كالقصـــرِ الـــذي يختـــالُ بـــالأنوارِ والأغصـــانِ

ومدينـــةٌ حســـناءُ خالطهـــا النـــدى فجـــرَت بنـــهرٍ عـــابقٍ ريـــانِ

أمُّ الجمـــال وروضـــةٌ ومـــدادُها صِـــيغَتْ بســـبك جـــواهرٍ وقنـــانِ

أنـــتِ الضـــياءُ المســـتطيل بظلمـــةٍ شـــعّت لكـــل مســـافرٍ ظمـــآنِ

يشـــتاق نـــورَ الحســـن حـــتى إنـــه ليمـــوتُ مـــن أشـــجانهِ القمـــرانِ

جفّـــت مباسمـــه وأرَّقـــه الضـــنَى وغـــدا لصـــيق الهـــمّ والحرمـــان

يغتالـــه الـــبينُ العـــريضُ وصِـــنْوه فيصـــير مثـــل الخامـــل السـقمانِ

وإذا بغـــى التنفـــيس حـــرك فكـــرَه في الروضـــةِ العســـلية الشـــطآنِ

حـــتى تجـــئَ لطـــائفٌ وأوانـــسٌ تنجيـــه مـــن تشـــواقه المـــلآنِ

وجـــدَ المحـــبّ حبيبـــةً رقراقـــةً داوت جـــراحَ المُـــدنفِ العشـــقانِ

مـــن خـــيّم الحـــبُّ الكـــبيرُ بقلبِـــه وجـــرى إليهـــا مثـــلَ أي جبـــانِ

يَستنشِـــقُ الجـــرحُ العميـــقُ عبيرَهـــا فيطيـــبُ مـــن ســـقم ومـــن أحـــزانِ

وكـــذا حيـــاةُ العاشـــقينَ تـــداولٌ بـــين السُّـــهاد ولـــذةِ الفرحـــانِ

لكـــن كتبـــت وفي القصـــيد طرائـــفٌ كمصـــابحٍ صِـــيغت علـــى الرمـــانِ

الجمعة ٣/ ٣/ ١٤٣٠هـ ٢٧/ ٣/ ٢٠٠٩م

***

سرور محايل ووحدته

غنّـــي "محايـــلُ" واســـتلقي بـــلا عـــددِ

هـــذا ربيـــعُ النـــدى والفـــوز والسَّـــعَدِ

كـــم انتظرنـــا زمانـــاً فـــاضَ غائلـــهُ

وخالطتنـــا صُـــنوفُ الغـــمِّ والنكـــدِ؟!

والآن زال الـــبلاءُ المـــرُّ وانبجســـت

زهـــورُ صـــفوٍ غـــدا بالحســـنِ والرغَـــدِ

هـــذي "محايـــل" عنـــوانٌ لمدرســـةٍ

مـــن الوصـــالِ ولفـــظ المـــذنبِ الفَسِـــدِ

obeikandl.com

أضـــحى زمانـــاً طويلًـــا مقلقـــاً وهَمَـــى

بـــين الأحبـــة نزاعـــاً بـــلا رشَـــدِ

يُنـــادَى: أقبِـــلْ إلى وصـــلٍ ومجمَعـــة

ووحـــده ترتقـــي بالمجـــد والســـنَدِ

وصـــولةُ الـــدعوةِ الكـــبرى إذا اجتمعـــت

مثـــلَ الزحـــوف بـــلا نكـــصٍ ومفتقَـــدِ

لكـــنْ يـــؤخرُ مرمانـــا ويقهـــرهُ

بالفارقـــاتِ بـــلا فكـــرٍ و مُرتعـــدِ!

وظـــنَّ بالثلـــةِ الأغـــرار قـــد بُســـطت

لـــه الوجاهـــةُ بـــالإقرار والعَمَـــدِ!

فحـــــانَ موعـــــدُ إبطـــــالٍ لغائلـــــةٍ

مـــــن الـــــتراع وزلـــــزالٍ لمنتكـــــدِ

هـــــي المـــــوازينُ للـــــرحمن ينشـــــرُها

بـــــين الأنـــــامِ بـــــلا حيـــــفٍ ومبتَعـــــدِ

مَـــــن راقـــــبَ اللهَ يحـــــيَ ســـــيداً أبـــــداً

ومَـــــنْ يخالفْـــــه يلـــــقَ الحتـــــفَ في المَـــــددِ

فغـــــرّدي "ديـــــرتي" بـــــالعزِّ وابتـــــهجي

هـــــذي المســـــرات مصـــــبوغات بـــــالورَدِ

الـــــدين ديـــــنُ جماعـــــاتٍ وملـــــتحمٍ

مـــــن الأعـــــاربِ والعجمـــــان والولـــــدِ

وكيـــــف يُعـــــزَلُ في حـــــزبٍ ومدرســـــةٍ

مـــــن العـــــداءِ ورفـــــضِ التـــــابع الأســـــدِ؟!

وكيـــــف يُحـــــرَمُ أقـــــوامٌ ومصـــــبرةٌ

مـــــن العظـــــامِ ونصـــــح الأكـــــبر الرشِـــــد؟!

مـــــن عـــــايشَ الخطـــــب في هـــــمٍ ومفزعـــــةٍ

مـــــن الجهـــــودِ وضـــــخ المنـــــهج الوحـــــدِ

والآن بعـــــــد عنـــــــاءٍ زال وانقشـــــــعت

تلـــــك العجاجـــــةُ مشـــــغوفينَ بالبلـــــدِ

باتـــــت "محايـــــلُ" تـــــبر الـــــورد وانعبقـــــت

كـــــلُّ الحقـــــول بـــــتلحينٍ ومنتشَـــــدِ

غـــني "محايـــلُ" ســـحرَ الوصـــل وارتقـــبي

رصَّ الصـــــفوف بتوحيـــــدٍ وملتحـــــدِ

أيـــن الأفاضـــلُ عـــن روضٍ ومزرعـــةٍ

تراقصـــت أنجمـــاً كـــالطيف في الخلَـــدِ؟!

هـــذي "محايـــلُ" قـــد طافـــت بنمرقـــةٍ

مـــن الصـــفاءِ ولم تلـــوِ علـــى أحـــدِ

حـــانَ الوصـــالُ وحـــان الحـــبُ فـــاجتمعي

كـــلُّ الجهـــود بقلـــبٍ صـــادق ويـــدِ

نحـــن القـــوادُم للتـــاريخِ يـــا بلـــداً

شـــعَّ النســـيمَ وأغـــرى كـــلَّ مجتهـــدِ

وأَمتعـــي يـــا بـــلادي كـــلّ مســـتبقٍ

إلى الوفـــاقِ وحيّـــي كـــلَّ مُحتشِـــدِ

الأربعاء ٤/ ٥/ ١٤٣٠هـ ٢٩/ ٤/ ٢٠٠٩م

***

obeikandl.com

سلفر الصومال..!!

اشتدت القرصنة الصومالية هذه الأيام، ولا يُعرف سرها الحقيقي، ومن وراءها؟! وهل هم مظلومون؟! حصل ذلك وقد رأيت أبنائي يشاهدون المسلسل الكرتوني جزيرة الكنز، الذين شاهدناه ونحن صغار فاستذكرت معهم تلك الأيام، ومازحتهم... أن سلفر في الصومال..

أحقـــاً ذوِ "الصـــومالُ" تنـــهى وتـــأمرُ

وفيهـــا شـــدا القرصـــانُ والشـــيخُ "سِـــلفرُ"؟!

يَحـــارُ الأعـــادي مـــن فلـــولٍ وهجمـــةٍ

وبـــأسٍ لـــه حـــدٌ يجـــوسُ ويأســـرُ

obeikandi.com

تمـــــرُّ الجـــــواري كالجبـــــالِ تبختـــــراً

فتغـــــدو عصـــــافيراً تـــــئنُّ وتزفـــــرُ

بـــــترٍ يســـــير تصـــــبحُ السُـــــفْنُ ملكَهُـــــم

ويغـــــدو الســـــلاحُ الجـــــمُّ تبنـــــاً يُكسّـــــر

كـــــأنّ الجـــــواري ناعمـــــاتٌ ومالهـــــا

بحـــــربٍ وقرصـــــانٍ ســـــبيلٌ ومَخـــــبرا!ُ

وباتـــــت ثـــــرَى "الصـــــومالِ" مســـــكاً وعنـــــبراً

بُعيـــــدَ رزايـــــا لا تكـــــفُّ وتغفـــــرُ

أنـــــاخوا دهـــــوراً للصـــــعابِ وأصـــــبحت

بلادَهـــــم الـــــويلاتُ بالزيـــــتِ تُصـــــهَرُ

وغنّـــى العلـــوج الخُمْـــر مـــن فـــرطِ حـــربِهم

وضـــــخّوا نيـــــاراً في الـــــبلادِ وأجّـــــروا

فها هـــي جـــواري القـــومِ قـــد هـــان حزمُهـــا

وباتـــــت مَصـــــيداً لا يُخيـــــفُ ويُقهـــــرُ

قراصـــــنةٌ واللهِ مـــــا كـــــلَّ حـــــدِّهم

وصـــــاروا ليوثـــــاً كـــــم تفُـــــلُّ وتـــــزأرُ

فماذا جـــرى في البحـــر هـــل كـــان "ســـلفرٌ"

هنـــاكَ وهـــل يُجـــدي البُكـــا والتضـــجّرُ؟!

لقـــد أصـــبح "الصـــومالُ" فخـــاً لمـــن بغـــى

عنـــــاداً وتخريبـــــاً ومـــــا تمَّ منظـــــرُ

ســـــــتأتي ليـــــــالٍ بالوبـــــــالِ علـــــــيهمُ

وتغـــــدو جـــــواري الغـــــربِ كـــــالورد يُبـــــهرُ

ويغـــــــدو حِمـــــــامُ المجـــــــرمين وســـــــلبُهم

أحاديـــــثَ قصّـــــاص تُســـــاقُ وتُســـــهرُ

ويغـــــدو الخلـــــيجُ المـــــرُّ للعُـــــربْ فرصـــــةً

يُـــــذَلُّ بهـــــا الأعـــــداءُ والعـــــمُّ "قيصـــــرُ"

جـــــزاءَ خـــــرابٍ ســـــوّقوهُ ومـــــأتمٍ

وجـــــرحٌ كـــــبيرٌ في الـــــبلادِ ومُنكـــــرُ

وكـــــم ســـــالت الـــــدنيا بحـــــربٍ ومفجَـــــعٍ

وجـــــروا جيوشـــــاً في الـــــبلاد وفجـــــروا؟!

وهـــا هـــم خنـــوعٌ للقراصـــينَ بعـــدما

تَعـــالَوا زمانـــاً في الأنـــام وحقّـــروا!

وتلـــك خـــواتيمُ الفســـادِ وبعـــدها

حســـابٌ عســـيرٌ للإلـــهِ ومَحشـــرُ

وإنْ قرصـــنَ "الصـــومال" فـــالغربُ قبلـــهم

قراصـــنةٌ غُـــدْرٌ وفُجْـــرٌ ونُكّـــرُ!

فقـــد خَرقـــوا الأَرَضـــينَ بالشـــر وارتمـــوا

إلى كـــل خـــيرٍ مـــا أرادوا وقـــرّروا

هـــمُ ســـلبوا الإنســـانَ صـــفواً وُطعمـــةً

وخطّـــوا ســـجوناً للعبـــادِ وجـــزّروا

وأزّوا جيـــوش الكفـــر للعُـــربِ واشـــتووا

إلى عســـــلٍ يُغـــــري ونفـــــطِ يطـــــورُ

فبـــــاتوا بأرضـــــينا وباتـــــت نفوسُـــــنا

غَضـــابَى لمـــا يجـــري ويَفـــري ويَعصـــرُ

فمـــن ذا هـــو القرصـــانُ يـــا قـــوم إنـــي

بليـــدٌ بمـــا يجـــري فهـــاتوا وفسّـــروا؟!

أهـــذا الـــذي يَشـــقى لإطعـــامِ نفسِـــه

أم الناهـــب الموبـــوء والـــبطش أقـــذرُ؟!

أم الفتيـــة الجـــوعى وصـــيدٌ ملـــوّثٌ

أمِ الزاحـــفُ الظـــلامُ مـــن كـــان يمكـــرُ؟!

فيـــا "ســـلفرَ" الصـــومالِ خُـــذهم جواريـــاً

إليـــك وأمّـــن مـــا اســـتباحوا وقـــذّروا!

هـــمُ المحنـــةُ الكـــبرى لكـــل بلادِنـــا

فكـــم أســـرفوا فيهـــا وغنّـــوا وأســـكروا؟!

أَعِـــدهم خزايـــا مُنحـــنينَ بمـــا رأوا

مـــن اليقظـــةِ العظمـــى فللفـــذِّ مَحـــذَرُ

وللحـــاكمِ الأنكـــى جِـــلادٌ وحربـــةُ

وجـــولاتُ صـــنديدٍ تَهُـــدُّ وتَـــدحَرُ

فغنّـــوا ليـــوثَ العُـــرب مـــن هـــولِ مـــا رأوا

فقـــد جاءنـــا فـــتحٌ ونصـــرٌ ومعبَـــرُ

الجمعة ٢٨/ ٤/ ١٤٣٠هـ ١٤/ ٤/ ٢٠٠٩م

***

فعائل الوشاة

لعَـــنَ الإلـــهُ وشـــاةَ كـــلِّ زمـــانِ لعنـــاً يُشَـــنُّ بمـــارجِ الـــنيرانِ

لعنـــاً يشُـــنُّ بحاصـــبٍ متغـــيظٍ يُـــردي الخبيـــثَ وزمـــرةَ الشـــيطانِ

مَـــنْ عكَّـــروا صـــفوَ الـــودادِ وبـــدّلوا ذاك النعـــيمَ بغصّـــةٍ وهَـــوانِ

وتربّعـــوا عـــرشَ الهنـــاءِ بمنطـــقٍ متلـــوِّن كفعائـــلِ الثعبـــانِ

فلَكَمْ أبـادوا وصـلَ قـومٍ قـد سمـا لمعـالمِ الأخـلاقِ والتحنـانِ

ولكـــم أزاغـــوا بـــالعَقول ومعشـــرٍ عاشوا علـى ريـبِ الزمـان القـانِ

هـــم مفلســـونَ مـــن الديانـــةِ والتقـــى وربـــيعُهم تعكـــيرُ كـــل تـــدانِ

ومُنَـــاهُم الأولى مُنـــاخُ ضـــغائنٍ تـــأتي بكـــل تخاصـــمٍ وسِـــنانِ

يتشـــكَّلون بطيبـــةٍ وتحابـــبٍ لكنـــهم كالســـمهريّ الآنِ

obeikandl.com

لا ينتمـــونَ لروضـــةِ الحسْـــن الـــتي أغْلامُهـــا كشـــمائلِ القـــرآنِ

فلقـــد تحلّـــوا كـــلَّ منكـــورٍ غـــدا كقواطـــعِ الأحبـــاب والخـــلانِ

فهُـــمُ الأراذلُ طِبعـــةً وفعـــائلاً ومناكـــدٌ في عَـــالم الإنســـانِ

لم يُحـــدثِ القـــولُ المـــنيرُ تغـــيراً في طـــبعهم والحـــلَّ للقـــرآنِ

إن لم تَحُـــلَّ البينـــات فطبـــهم قتـــل البُعـــادِ ولُجّـــة الهجـــرانِ

فلقـــد تَمَـــادوا خســـةً ورذالـــةً وبنَـــوا بنـــاءَ الـــزور والبـــهتانِ

والحـــقُّ لعـــنُهمُ وطـــردُ حيـــاتهم وحِـــرابهم بمعـــاول النســـيانِ

هـــم مُعـــدِمونَ محاســـناً وخلائقـــاً ومطبّعـــون بحلْيـــة الخســـرانِ

فـــيهم جـــراثيمُ المواجـــع والـــتي عَـــزَّت علـــى الإصـــلاح والإيمـــانِ

لم يفعـــل الكفـــر العظـــيم فِعـــالَهم ومضـــى إلـــيهم بـــالحِجَى الحـــيرانِ

فلقـــد تجـــاوزَ مكـــرُهم وحطـــامُهم حِمـــمَ الـــردى والتـــف بالخزيـــانِ

ولهـــم تَهَـــاوى كـــلُّ ظلـــمٍ قـــد عـــلا وأنـــــاخَ للإحنـــــاء والإذعـــــانِ

إنّ الوشـــــاةَ عقـــــاربٌ مســـــمومةٌ رضـــيت بـــذبح الحـــب والإحســـانِ

واشـــتاقت الإفســـادَ عُنوانـــاً لهـــا ومضـــت لجيفـــة مقـــرفٍ حيـــوانِ

كـــلُّ النفـــوسِ تراجعـــت وتغـــيرت إلا الوشـــــاةَ بمخلـــــبٍ وطِعـــــانِ

قد ذقـــتُ شـــدةَ مكـــرِهم وفســـوقهم ورضـــيتُ بـــالنعمَى مـــع الكـــدرانِ

والحمـــــدُ لله الكـــــريم ففضـــــله آتٍ بـــــرغم مـــــنمِّمٍ ولْهَـــــانِ

وكـــــذا الحيـــــاةُ حـــــلاوةٌ ومـــــرارةٌ وقوامهُـــــا بـــــالحزم والإتقـــــانِ

مـــا طابـــت الـــدنيا لخـــير معاشـــرٍ كيف المُســـيءُ وعُصـــبة العصـــيان؟!

لكنـــها الـــدنيا جهـــادٌ قـــد غَـــلا ودواؤهـــا بالـــذكرِ والغفـــرانِ

فـــاغفِرْ إلهـــي زلـــتي وخطيـــئتي وامـــنُن علـــيّ برحمـــةٍ وجنـــانِ

الجمعة ٢١/ ١٢/ ١٤٢٩هـ ١٩/ ١٢/ ٢٠٠٨م

***

قناص بغداد

أحـــلا وأغـــلا منظـــرٍ بلحـــونِ لّمـــا رأيـــت قِناصـــه بعيـــوني

يُردي الكميَّ وكـــلَّ عِلـــجٍ قـــد عتـــا ويُذيقُـــه ضـــربَ الـــردى والهـــونِ

ويُـــذِلُّ أجنـــادَ العـــدو وزحفَهـــم ويـــريهمُ تســـديدَه بفنـــونِ

يـــا أيهـــا القنـــاصُ يـــا أمـــلَ الهـــدى جـــرّعهمُ مـــن غصـــةِ المســـنونِ

واطـــوِ الـــبلادَ وراءهـــم واغتـــالهم وتتـــبعن آثـــارهم بجنـــونِ

لا لا تمّـــنِّ طعمهـــم وســـرورهم والجمهُـــمُ حـــتى مـــع المحـــزونِ

فلقـــد تمـــادى ظلمهـــم وجنـــوحُهم وتعربـــدوا حـــتى علـــى التـــأبينِ

لم يرحمـــوا طفـــلاً وشـــيخاً قـــد رجـــا وتبجحـــوا بـــالقمعِ والتـــوهينِ

فجـــزاؤهم منـــا نـــدقُّ رؤوسَـــهم بمقـــانصٍ تُجـــبى لكـــل لعـــينِ

obeikandl.com

ومـــــــدربون أهيلـــــــها لكـــــــأنهم مثل النســـور علـــى الفـــرا المزيـــونِ

يُتخطفـــــون ولا يـــــرون مقانصـــــاً أو حـــــاملاً للبنـــــدق المحســـــونِ

فيحـــدّثونَ الـــنفسَ بـــالموتِ الـــذي يـــأتي بـــلا حـــين ولا مـــأذونِ

قـــد زدتَهـــم رعبـــاً وذُعـــراً بعـــدما علمـــوا بحســـك دونمـــا تعـــيين

وتهيـــأوا موتـــاً وقبـــل لقـــائهم تُـــرديهمُ بالصـــوتِ والتلـــوين

فلقـــد أَمـــتّهمُ بحـــسٍ قـــد سمـــا وتضـــوروا جبنـــاً بغـــير طعـــونِ

فـــاحفظ ذخـــيرةَ صـــارمٍ ومقاتـــلٍ لقضـــاء قســـطٍ أو وفـــاء ديـــونِ

خبّأهـــا للـــرأسِ الكـــبير وفـــاجرٍ ســـكن "العـــراق" لمتجـــر ومجـــون

اقطـــعْ نيـــاطَهمُ وزلـــزلْ روحَهـــم وتغـــدَّ فـــيهم قبـــل شـــوي النـــونِ

فلقـــد تمتعنـــا وعـــزّت أعـــربٌ وشـــدا "العـــراقُ" بنخلـــهِ الملحـــونِ

شكراً حِجـــى الأفـــذاذ للفلـــم الـــذي صـــــورتموه بدقـــــةٍ ورنـــــين

شـــكراً وشـــكراً دائمًـــا ومضـــاعفاً للفـــارس الوضّـــاح والمكنـــونِ

والشـــكرُ موصـــولاً لكـــل مصـــورٍ ومحـــذرٍ مـــن عســـكرٍ وظنـــونِ

الخميس ١٣ ذو الحجة ١٤٢٩هـ ١١ديسمبر ٢٠٠٨م

***

obeikandl.com

مُنتقّبة

طلَّـــت بشـــكلٍ رائـــعٍ ومصـــونِ ذاتِ النـــدى والمنظـــرِ الموضـــونِ

لفَّـــت وبـــيصَ ضـــيائِها بلفـــائفٍ عـــزَّت علـــى الإغـــراءِ والتلـــوينِ

ما أحلـــى مِشـــيتَها بكـــل تغافـــلٍ وحياءهـــا المخبـــوء بالتحصـــينِ!

جـــاءت ومـــدُّ حجابهـــا مسترســـلٌ ونقابُهـــا يُخفـــي ســـهامَ عيـــونِ

لا يفتننَّـــكَ شـــكلُها أو جســـمُها فلقـــد تحلَّـــت بالـــدجَى المكنـــونِ

ســـوداءُ تبـــدو كـــالظلام تمـــدداً لكنـــها كاللامعـــات العـــينِ

لم يلْـــهُ إنســـانٌ بـــدرٌ عفافِهـــا كـــلا ولا طمـــثٍ ولا تـــوهينِ!

مـــا زلـــتُ أهواهـــا لِعـــزِّ حجابِهـــا وأُحبُّهـــا للســـتْرِ والتســـنينِ

ويَضـــوعُ منـــها منســـمٌ متحشّـــمٌ مترفـــعٌ عـــن فارهـــاتِ الكـــونِ

هـــي كالســـحابة مرتقـــىً ومنـــافعٌ تـــــدبيرُها للواحـــــد الممنـــــونِ

مَنْ جَمَّل الحـــوراءَ بـــالزي الـــذي يَحمـــــي دلالاً بـــــاهرَ التكـــــوينِ

واستوجب الجلبـــابَ للغيـــدِ الـــتي بِـــــتن نفـــائسَ دهرنـــــا المفتـــــونِ

وتلـــهَّب الكـــونُ الفســـيحُ لمعشـــرٍ مثـــلَ الـــذئاب بمخلـــبٍ وطعـــونِ

فِلـــمَ الخـــرابُ وعنـــدنا مستعصَـــمٌ من فعلِ كـــلّ مُســـافحٍ مـــأفونِ؟!

زَهـــرُ الحجـــاب بلحظـــهِ وهدوئـــهِ وعفافـــــه الرمَّـــــاح والمســـــنون

لـــو كـــلُّ أنثـــى تُعّمـــت بحجَابِهـــا لزها الشـــبابُ بمعلـــمٍ وحصـــونِ

لكنـــهم وُلـــدوا وكـــلَّ غزالـــةٍ منشـــــورةٌ للعَـــــرض والتفـــــنينِ

والغـــربُ ينشـــرُ غشَّـــه وفســـادَه ويحوطـــه فـــدمٌ بكـــل مُجـــونِ

وغدت ينـــابيعُ الحيـــاة ككفـــرةٍ من كـــل فعـــلِ فويســـقٍ مـــأبونِ

دشٌ وعهـــرٌ وانســـلاخُ طبـــائعٍ وتعـــانقٌ بـــالغربِ والصـــهيونِ

حتى بدا الإعــلام حانــةَ مــاجنٍ يــروي حكايــةَ رامــزٍ ولُجــينِ

ويصــوِّر الــدنيا كنشــوةِ عاشــقٍ طفحــت بكــل تغــانجٍ ولُحــونِ

ضــاقت بجــدٍ فاضــلٍ وكــرائمٍ واستبشــرت بمســارحٍ وفتــونِ

عجبــاً لأمــرهِمُ وخيبــةِ ســعيهم لم يُفلحــوا في العهــر والتــدجينِ!

يا ليتَ أمــوالاً جــرَت ومشــارعاً كانــت لعلــمٍ دافــقٍ ومتــونِ

لكنّهم والحــالُ فيمــا قــد جــرى ورثــوا صُــبابةَ غربِنــا الملعــونِ

وتشــدّقوا وتفيقهــوا بمقولــةٍ نحــن بنــاةَ الجيــلِ والتكــوينِ

والأمــرُ لا يعــدو فهاهــةَ فــاجرٍ عــارٍ عــن الــتفكير والتــدوينِ

واللهُ يرحمُنــا ويُصــلحُ حالنــا فلقــد ســئمنا عُصــبةَ التخــوينِ!

الأربعاء ٢٨ ذو القعدة ١٤٢٩هـ ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٨م

***

ألوان

أيُّ شـــــيءٍ يَـــــرِنُّ في الميـــــدان مَنظرُ العلــم أم منظــرُ الألــوانِ؟!

وكظـــيظُ الزحـــامِ يختـــالُ حُســـنْاً كالنســـيمِ الضَّـــحُوكِ والنشـــوانِ

وفنـــون اللبـــاس اللـــوايّ عليهـــا رقّـــةُ الحســـن وافتتـــانُ الغـــوانِ

آنســـاتٌ كـــذي الفـــراش تبَاهَـــت باللبـــاسِ المـــثيرِ والأفنـــانِ

وشُـــعورٌ مـــن الســـواد تـــدلَّت مثـــلَ ليـــلِ الوِصَـــالِ والإمعـــانِ

واحمـــرارٌ علـــى الســـواد تغنَـــى كالكُبـــاث المعسَّـــل الحنَّـــانِ

أوْ كَشـــقْراءَ رُصِّـــعت بنجـــومٍ فـــوقَ حصـــباء أَذهُـــبٍ وجُمَـــانِ

ورنـــينُ الكـــلامِ كـــالطيرِ غـــادٍ فـــوقَ هـــامِ الســـرورِ والأقُحـــوانِ

صـــورةٌ مِـــنَ الجمـــالِ جِنـــانٌ بـــينَ عَـــزْفِ الأريـــج والريحـــانِ

ولحـــاظٌ تُريـــقُ كـــلَّ شـــعورٍ بســـــلاح مـــــدمَّرٍ وطِعـــــانِ

يَـــا إلهـــي ويَـــا حَفِـــيظَ فـــؤادي أيُّ غِيْـــدٍ تمـــوجُ كالشـــطآنِ؟!

فاتنـــــاتٌ رشـــائقٌ واســـتلابٌ للحصـــور الحيـــيّ والغَفْـــلانِ

أيـــن أغـــدو لجنـــةٍ وحُبُـــورٍ أم منـــارٍ مـــن الهـــدى والمعـــانِ؟!

أم نـــزولٍ لمسْـــرَحٍ ومَـــلاهٍ واخـــتلاطٍ ونشـــوةٍ وتـــدانِ؟!

كـــم عنـــاءٍ يحـــلُّ فَـــوقَ فـــؤادي وسَـــقامٍ يَحُفّـــني كالســـنانِ

وبـــلاءٍ يَهُـــدُّ ظهَـــر جِـــلادي وشـــكاةٍ يشـــيبُ منـــها كيـــانِ

يـــا مـــزَاهيرَ دَهْرِنـــا ونيـــاراً من اللـــهيبِ المُشِـــعِّ في الوِجْـــدانِ

إربعـــوا بنـــا فإنَّـــا خليـــقٌ ذو شُـــعورٍ مـــوهَّج غـــير فَـــانِ

نَطلُـــبُ البعـــدَ والعفـــافَ لأنَّـــا في حَيـــاةِ الـــبلاءِ والامتحـــانِ

وانـــدفاعُ المـــرء للغـــيّ فيهـــا مِـــنْ عَلامـــات قِلَّـــة الإيمـــانِ

ونـــزوعُ البنـــات للفســـق فيهـــا ذاكَ يَعْـــنِي محبـــةَ الخُسْـــرانِ

وخَســـارُ الفتـــاةِ شـــرٌّ خســـارٍ لـــيس يُمحَـــى برقعـــة الثُّعلُبـــانِ

عِزّهـــا طُهْرُهـــا وكـــلٌّ لبـــاسٍ ذي غِطـــاءٍ وعِفـــةٍ وائتمـــانِ

لـــيس شـــيئا ملوَّنـــاً ولصـــيقاً أو لُفافـــات عَـــالِمِ الحَيـــوانِ

أو بناطيـــلَ نجمـــةٍ وسُـــكارى مـــن خـــدينات فنِّنـــا الولهْـــانِ

ناشـــرُ الحُسْـــن والعرايـــا نجـــومٌ ونجـــومُ العلـــومِ كـــالفئرانِ

لاحجـــابٌ يَضُـــمّها وعفَـــافٌ أو حيـــاء يَـــرُدُّ كُـــلَّ جَبـــانِ

بـــل مـــثيراتُ أنفـــسٍ وعقـــولٍ قـــد تصـــدَّت بمـــانع ومبـــانِ

ثـــورة الحســـن مسَـــرحٌ وهبـــاءٌ واختطـــافٌ لزينـــةِ النســـوانِ

وســـقامٌ يَحُـــلّ فـــوق نكـــادِ ونكـــادٌ يَمـــوجُ فـــوقَ دُخَـــانِ

ســـاحلٌ منكـــرٌ بكـــل خصـــالِ أيُّ معـــنىً لعيشـــة الإنســـانِ؟!

أيُ معـــــنىً لهـــــائمٍ وفتـــــاةٍ يَســـــتمدانِ خصْـــــلةَ الرومـــــانِ

يختفـــــي ديننـــــا وكـــــلُّ نظـــــامٍ قـــــيمّ صـــــالحٍ لهـــــذا الزمـــــانِ

وتَبيـــــتُ الحيـــــاةُ بســـــتانَ عُهْـــــرٍ وانغمـــــاسٍ شـــــدَا بكـــــلِ هـــــوانِ

كالبـــــهيمات شَـــــهْوةً وشـــــروداً دونَ ذكـــــرٍ ورهبـــــةٍ وامتنـــــانِ

ليس عـــدلاً جنـــوحُ تلـــك الصـــبايا للنعـــــيم الممـــــوّهِ الخـــــوانِ

درةُ الحســـــن خشـــــيةٌ وحِجـــــابٌ وارتمـــــاءٌ لنســـــوةِ القـــــرآنِ

الخميس ١٥ ذو القعدة ١٤٢٩هـ ١٣ نوفمبر ٢٠٠٨ م

***

obeikandl.com

محايل الآمال...

وُلـــدِتُ في "الطـــائفِ" الميمـــونِ وانبعثـــت

إلى "محايـــــل" ، آمـــــالي وأشـــــواقي

بهـــا طلعـــتُ إلى الـــدنيا ومَـــا بَرِحـــتْ

نفســـــي تتـــــوقُ إلى مجـــــدٍ وآفـــــاقي

رُبَى الجمـــالِ وفيهـــا الســـحرُ قـــد نَســـجَت

خيوطـــهُ الصـــفَو مثـــلَ المرتـــعِ الراقـــي

ســـبائكُ الحُسْـــن قـــد طابـــت بهـــا نُـــزُلاً

فمـــــا غفلـــــتُ بأفكـــــاري وأحـــــداقي

obeikandl.com

يؤمهـــا النـــاسُ رغـــم الـــوهْجِ في سَـــعَةٍ

فليلُهـــا الـــبلْجُ مثـــلَ السلَســـلَ الســـاقي

مَشـــتَى هَامـــةِ قـــد أضـــحى لهـــم قمَـــراً

وأهلُهـــا الفُضْـــل في بَـــذْل وإغـــداقِ

"حـــيُّ الربـــوع" ترانيمـــي ومَفْـــرحَتي

وفي "المُحمَّـــم" خـــلاني وأوراقـــي

"شـــامَي حجـــازي" وأحيـــاءٌ بهـــا لُمـــعٌ

وســـوق "بحـــراء" غـــلاتٌ لمشـــتاقِ

نَبْـــعُ "الغليلـــةِ" قـــد أضـــحى لنـــا شـــجناً

لهـــا تيـــامن نحـــوَ المـــوطىء البـــاقي

تبقـــــى "محايـــــلُ" أســـــراراً ومنزلـــــةً

مـــــن الهُيـــــام لمســـــفارٍ وتـــــوّاقِ

حَنيـــــذها يَخطِـــــفُ الآتي ومقدمُـــــهُ

سُـــــكنى الـــــبلادِ وتخليـــــدٌ لأعمـــــاقِ

فأهلُهـــــا لم تعـــــد أصـــــلاً وباديـــــةً

بـــــلِ ارتضـــــاها رياضـــــاً كـــــلَّ آفـــــاقي

فأوسَـــــعوا حُســـــنْهَا زرعـــــاً وعـــــامرةً

وقلّـــــدوها بحـــــقٍ عِقـــــدَ عُشّـــــاقِ

كـــــم قـــــد ضَـــــربنا وســـــافرنا بـــــلا عـــــددٍ

لكـــــنْ "محايـــــلُ" عُنـــــواني وتريـــــاقي

قضَّـــــــيتُ أروعَ أيـــــــامي ورائقَهـــــــا

وكنـــــتُ كالـــــدوحِ في لحـــــنٍ وإيـــــراقِ

وإنْ نأيـــــتُ بعيـــــداً كنـــــت مُـــــذَّكِراً

لجِّوهـــــا العـــــذب في نجـــــوى وإشـــــفاقِ

ليهْنِـــــكَ الســـــعدُ يـــــازوّارَ ديرتِنـــــا

تلقـــــى الســـــناءَ بـــــلا بخـــــسٍ وإمـــــلاقِ

الثلاثاء ٢١ صفر ١٤٣٢ هـ ٢٥/ ١/ ٢٠١١ م

***

obeikandl.com

التمنع الحديدي!!

تضطرب أوراق الصالح علي، فيوافق على المبادرة الخليجية أربع مرات، وحينما تحضر ساعة التوقيع يفر..ويشتد الضغط الشعبي، وتحدثه نفسه بالزهرة الفريدة، وفوات المجد والعز.. فيتراجع ، فقلت مصورًا حالته النفسية...

سكرةُ الملكِ خالطت أحشائي ... ووبيصُ العلاءِ في أنحائي!

كيفَ أغدو من البلاد طريداً ... وشريداً كمثلِ بعضِ الظِباءِ؟!

أنا ما خنتُ عهدَكم ياصِحابي ... ووفائي لأهلِ كل الوفاءِ

قد ذَرعتُ البلادَ طولاً وعرضاً ... وغرستُ السَّناءَ فَوق السناءِ

ومحوتُ الشقاءَ من كل دارٍ ... وحشوتُ البلادَ بالآلاءِ

لا فقيرٌ "بيَمْنِنا" وكئيبٌ ... بل جميعُ الأنامِ في السعداءِ

obeikandi.com

أســـعدَ النـــاسَ حكمنـــا ورجـــالٌ فـــاقوا بالعـــدلِ دولـــةَ الظلمـــاءِ

" تبّع " الأمـــسِ قـــد مضَـــى وتـــولى وبنيَنـــا اليـــومَ "تبّـــعَ" العليـــاءِ

ريفُ "بلقيسَ" لم يَعُـــدْ ريـــفَ حســـنٍ ريفُنـــا اليـــومَ بـــاهر الأنـــداءِ

انظـــروا الفـــلَّ في الـــبلادِ وريحانـــا يَضـــوعُ الهنـــاءَ كالأضـــواءِ

رب دارٍ تســـير فـــوق لظاهـــا وبـــلادي تســـير في الأفيـــاءِ

رقـــرقَ الخـــيرُ في الربـــوعِ وغنَّـــت زَهـــرةُ الحُسْـــن أعـــذبَ الأصـــداءِ

أنـــا يـــاقومي مخلـــصٌ لـــبلادي وبـــلادي تعـــيش في أعضـــائي!

ما حصدتُ الكنـــوزَ رغـــم صـــعودي ورضـــيتُ الكفـــافَ في الإغـــراءِ!

أُحـــرزُ الفقـــرَ مـــثلَكم ورصـــيدي بضـــعُ مـــالٍ وشُـــقةٍ وفنـــاءِ!

أنـــا ماخنـــتُ عهـــدَكم وكِفـــاحي ككفـــاحِ المجنّـــد المضَّـــاءِ

فلـــم النكْـــرُ بعـــدها وجحـــودي لكـــأني الشـــقّي ابـــنُ الشـــقاءِ؟!

لســـتُ "كـــالزينِ" مجرمـــاً ومُـــبيراً أو "كحســـنيّ" صـــاحبِ الأشـــلاءِ!

"لليمـــانِ" الســـعيد كنـــتُ وفيـــاً فاعـــذروني إذا رســـختُ بقـــائي

فالرحيـــلُ المهـــينَ غـــيرُ جميـــلٍ والخـــروجُ البئـــيسُ كالأوبـــاءِ

ما استطعتُ الفـــراقَ رغـــم تـــدابيري فشـــموخي يَضـــيقُ بالإعفـــاءِ

وحيـــــاتي عزيـــــزةٌ وزمـــــاني كـــلٌ فجـــرٍ يَطُـــلّ بـــالإثراءِ

أتهينـــــونَ عِـــــزتي وعلائـــــي كيـــف تُرضـــى إهانـــة الزعمـــاء؟!

ارحلـــوا أنـــتمُ فـــإني رئـــيسٌ وبقـــىٌ بـــرغمِ كـــلّ الهـــراءِ

وبقصـــري أبيـــت حَيـــاً وميتـــاً إنَّ قصـــري كمقـــبر الأوليـــاءِ

جـــدُّنا صـــالحٌ وإني "علـــيٌ " كيـــف يحـــني العلـــى للغوغـــاءِ؟!

كيـــف تعنـــو بلادنـــا لشـــباب كـــانوا بـــالأمس شـــلة الســـفهاء؟!

ايـــروم الصـــغار حكمًـــا ومجـــدًا إن هـــذا لمســـلك الجهـــلاءِ

كبِّـــروا واهتفـــوا وهـــاتو زحوفـــاً لـــن أبيـــعَ الـــبلادَ للبلـــهاءِ

إنّ رجلـــي كصـــخرة في جبـــالٍ ودمـــاغي عديمـــةُ الإصـــغاءِ

مـــن زمـــان أطبـــب الأذن علّـــي أُطـــرب الـــروح بالغنـــا الإيحـــائي

لم أجـــد لـــذتي فعشـــت حيـــاتي لـــبلادي وجيلـــها النجبـــاء

احفظـــوا قطرَنـــا وهـــاتوا مســـارا فالصـــناديقُ فيصـــلُ الفُرقـــاءِ

لايفـــل الـــرئيسَ إلا رئـــيسٌ قـــادمٌ مـــن تـــوهج الأحيـــاءِ

قـــد بلونـــا الحيـــاة حربـــاً وســـلماً فـــانهجوا نهجنـــا بكـــل امـــتلاءِ

لم يَفِـــدْ نصـــحُكم وحـــان قصـــاصٌ مـــن "بلاطـــيجِ" ثـــورة النكـــراءِ

قـــد طبخـــتُم حِرابنـــا ودمـــارا فارشـــفوا حرَّهـــا بكـــل ارتخـــاءِ!

سيســـودُ الـــبلادَ هـــرجٌ ومـــرجٌ فاجروعهـــا لآخـــرِ الأبنـــاءِ

إنهـــا "عِـــزبتي" ومجـــدي وعـــزي لم أبِعهـــا لحفنـــةِ الـــدخلاءِ!

الخميس ٢٣/ ٦/ ١٤٣٢ هـ ٢٦/ ٥/ ٢٠١١ م

***

openkandil.com

الشاعر في سطور

- د. حمزة بن فايع آل فتحي

- مواليد الطائف ١٣٩٠هـ ١٩٧٠م

- دكتوراه في العقيدة من الجامعة الأمريكية المفتوحة في موضوع (منهج تهذيب النفس الإنسانية بين التصوف الإسلامي والرهبنة المسيحية).

- دكتوراه أخرى من كلية دار العلوم في (زيادات الإمام أبي داود السجستاني على الصحيحين، دراسة حديثية فقهية).

- أستاذ مساعد بجامعة الملك خالد.

- وكيل شؤون الطلاب والقبول سابقًا

- رئيس قسم الشريعة بتهامة حاليًا.

- إمام وخطيب جامع الملك فهد بمحايل عسير.

obeikandi.com

– له العديد من المؤلفات في الفكر والدعوة والمنهجية العلمية والشعر تتجاوز الأربعين مؤلَّفاً صدر منها :

– أزمة الفهم.

– طلائع السلوان.

– هيبة المنبر.

– اللؤلؤ المنظوم في تقريب العلوم.

– نسمات من أم القرى. جزآن.

– صنوف الجهلة.

– لوعة على شوقي.

– تحية للفضائيات العربية.

– في الفكر الدعوي.

– وميض ثقافي.

– أدوية الشتات العلمي.

obeikandl.com

- ما يعيش له الجهابذة.

- توهجات النيل. ديوان شعر.

- الآن فهمتكم.. ديوان شعر آخر. وغالب كتبه موجودة في شبكة(صيد الفوائد).

- وغيرها من المخطوط المعتزم نشره بمشيئة الله تعالى .

obeikandl.com

الفهرس

مقدمة	٣
أختاه	٥
الأسف البرئ	٨
البرلمانات العربية الصورية	١٣
الثورة الفرنسية الجديدة	١٨
السينما	٢٣
القمم والتوفيق	٢٧
المظاهرات وغزة	٣٢
أهل الكهف الفارون بدينهم	٣٥
تحولات	٣٩
تحية للعلماء المتضامنين مع أحداث الأمة	٥٠

obeikandl.com

ترحيب العرب بأوباما	٥٥
حِقبة خامسة	٥٩
حلاوة الشعر	٦٤
دمعة على محنة حميدان التركي	٦٩
حينما أتغزل	٧٦
سرور محايل ووحدته	٨٠
سلفر الصومال	٨٦
فعائل الوشاة	٩٣
قناص بغداد	٩٦
مُنْتَقِّبة	٩٩
ألوان	١٠٢
محايل الآمال	١٠٦
التمنّع الحديدي	١١٠
الشاعر في سطور	١١٤

obeikandl.com